الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

المـــــوضـــوع:

المفارقة في القصة القصيرة جدا
دراسة في نماذج قصصية مختارة

إعداد الطالب (ة):
بريكسي نقاسة حنان
بن عيسى رميلة

إشـــراف الأستاذ الدكتور:
شريف بموسى عبد القادر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	طيبي حرة	رئيسا
أ.الدكتور	بن هاشم خناثة	ممتحنا
أ.الدكتور	شريف بموسى عبد القادر	مشرفا مقررا

السنة الدراسية: 1443-1444ه / 2022-2023م

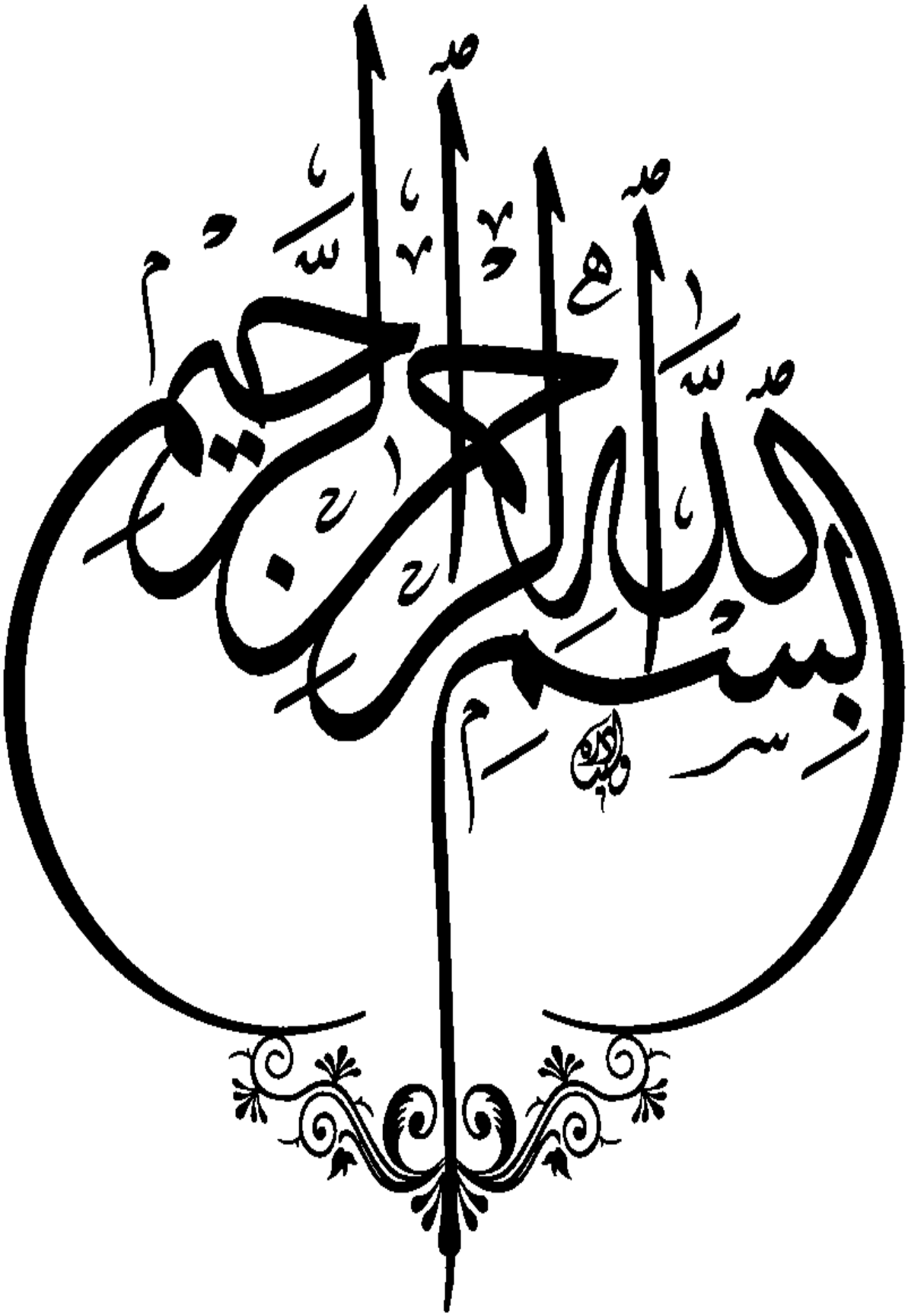
بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى الذين تقصّر المعاجم أن تهبنا لغة تليق بهم..

وتفيهم حقهم عرفانا.. إلى من قاسمونا لحظات التعب لحظة لحظة...

وأقالوا عثراتنا وساندواكبواتنا..

إلى الذين أسلبوا سجف السلام وكانوا بداية المقام وجمال الختام..

وكانوا أطيب رفقة وأطيب حضور وأشدّ عضد..

إلى والديّ الفاضلين ووالديهم إلى إخوتي الأعزاء أميمة، لميس،

مصعب إلى خطيبي إلى صديقتي حنان

إلىكلفرد من عائلتي أهدي ثمرة جهود سقوها بحبهم

فأثمرت هذا العمل المتواضع وهذا النجاح

الذي يحمل في طياته اسم كل واحد منهم.

الطالبة: بن عيسى رميلة

إهـــداء

إلى جدتي الحبيبة أم الخير أمي الأولى

التي تربيت في حضنها وعلى عذب نصحها وكلامها

أسأل الله أن يطيل عمرك..

إلى المرأة التي أفنت عمرها لأجل ابتسامتي أمي..

إلى منطقة الأمان في حياتي أبي مأمني وأماني..

إلى أزقة السعادة في حياتي وأبناء روحي حمزة، أسماء، أسامة..

إلى صديقتي رميلة التي أهدتني إياها الحياة

والتي كانت سندا وبلسما طوال فترة دراستنا دمتي بخير دائما وأبدا.

الطالبة: بريكسي نقاسة حنان

شكر وعرفان

مسافات شكر وعرفان مهما طالت فهي القصيرة أبدا.. ومهما تفاقمت لغتنا بيانا فإنها البسيطة دوما.. كلمات شكر شتائية الهطول ربيعية الحلول.. إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين بذلوا قصارى جهدهم للنهوض بأمانة العلم.. وما أجلّها من أمانة.. فلم يقصّروا في تثبيت خطانا.. وسقيا لكل عصارة فكر استنزفوها ليشقّوا لنا طريقا في الحياة ممهدا لا عوج فيه إلى الذين أهدوا طاقتهم طوع الرضا براقا لأرواح طلبتهم.. أهدي ثجاج شكري وخالص امتناني وعرفاني...

إلى أستاذي شكري الخالص.. فكل كلمة تهمّ بشكره تبوء بالخذلان وكل مجاز يزعم التحليق في سمائه آيل للخسران.. فمهما أنبت السعي فهو لا شكرا وفى ولا عرفانا كفى ...كرم سخي منك أستاذي دعمك لمشواري...

دمتم ثيمة لكل نصوص العطاء والخير...

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: ماهية القصة القصيرة جدّاً

المبحث الأول: مفهوم القصة القصيرة جدّاً

1–تعريف القصة القصيرة جدّاً وتعدد تسمياتها

أ–تعريف القصة القصيرة جدّاً لغة وإصطلاحا

ب–تعدد التسميات

2–نشأة القصة القصيرة جدّاً ومكوناتها

أ–نشأة القصة القصيرة جدّاً عند الغرب والعرب

ب–مكونات القصة القصيرة جدّاً

المبحث الثاني: مفهوم المفارقة

1–تعريف المفارقة

أ–المفارقة لغة

ب–المفارقة إصطلاحا

2– أنماط المفارقة

أ–المفارقة الدرامية

ب–المفارقة اللفظية

ج–المفارقة الملحوظة

الفصل الثاني: تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدّا

المبحث الأول: المفارقة في الجانب الاجتماعي

1– المفارقة لانتقاد ظاهرة من ظواهر المجتمع

2– المفارقة لانتقاد فرد من أفراد المجتمع

المبحث الثاني: المفارقة في الجانب السياسي والنفسي

1– المفارقة لانتقاد ظاهرة سياسية سلبية

2– المفارقة لانتقاد حالة نفسية

مقدمة

مقدمة

القصة القصيرة جدا سرد أدبي حديث انتشر في الفترة المعاصرة بشكل واسع. تمتاز بقصر حجمها حيث أنها لا تتعدى المئة كلمة، التي تحتوي على أحداث مختصرة بشكل مكثف تعالج مواضيع مختلفة.

أُطلقت عليها عدة تسميات قبل أن تتخذ اسم القصة القصيرة جدا مثل القصصية، القصص المينيمالية، خواطر قصصية، إلا أنّ دارسوا هذا الجنس الأدبي الجديد اعتمدوا هذا الاسملأنه يناسب شكلها ومضمونها من ناحية قصر الحجم والنزعة القصصية. كانت أولى ارهاصاتها مع كتاب أمريكا اللاتينية الذين أبدعوا فيها، حيث أقصر قصة في العالم بعنوان "الديناصور" التي تكونت من ست كلمات فقط تعود للكاتب الغواتيمالي "أوغستو مونتيروسو". وقد لقيت القصة القصيرة جدا رواجا هائلا،إلى أن وصلت إلى العالم العربي وأصبح فن أدبي قائم بذاته له شروط وأركان يتكئ عليها، أهمها المفارقة التي لها ميزة خاصة في القصة القصيرة جدا، حيث أنها تجمع بين المتناقضات والمتضادات بطريقة هائلة تجعل المتلقي في ذهول ودهشة من أمره.ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو أنّ كتاب أمريكا اللاتينيةقد يكونون من أفضل كتاب العالم فاستهوانا فن القصة القصيرة جدا، بالإضافة أنه موضوع جديد علينا نحن طلبة الدراسات الأدبية ولمنجد فيه دراسات كثيرة، فأردنا أن يكون موضوع جديد غير مكرر هذا على هذا الأساس ارتأينا أن ندرس موضوع المفارقة في القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا، والتوسع فيه والبحث عن ماهية القصة القصيرة جداكيف كانت نشأتها وتطورها؟ وما هي أهم شروطها وأركانها؟ وما هو دور المفارقة في بناء القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا؟

وقسمنا بحثناإلى فصلين كل فصل يتفرع إلى مبحثين، تناولت في الفصل الأول ماهية القصة القصيرة جدا،حيث عرفناه لغة وإصطلاحا وتطرقنا إلى تعدد التسميات التي أطلقت عليها، وبحثنا في تاريخ جذورها الأصلية عند الغرب ومرورا بالعرب وأهم رواد وكتاب القصة القصيرة جدا، وكذلك تناولنا أهم الشروط والأركان الأساسية التي تبنى عليها،وتفرعنا خصوصا في المفارقة.أما الفصل الثاني فقد

خصصناه للدراسة التطبيقية تناولنا فيه تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدا،حيث عالجناه من ناحية النقد لظواهر اِجتماعية، سياسية ونفسية ثم في الأخير خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها في هذا البحث.وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع من أهمها كتاب "جميل حمداوي" "القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق"، "القصة القصيرة جدا الريادة العراقية" لهيثم بنهام بردى، "القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية" لأحمد جاسم الحسين، ومن أهمها "مختارات من القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا" لشريف بموسى عبد القادر. هدفنا من دراسة هذا الموضوع زيادة التوسع والمعرفة فيه. وقد اعتمدنا في بحثنا على منهجين وصفي وتاريخي، ولا ننكر بأننا تلقينا بعض الصعوبات خلال بحثنا والتي تتمثل في ضيق الموضوع وقلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير أتقدم بشكري الخالص وامتناني لأستاذنا شريف بموسى عبد القادر على جميع المجهودات التي بذلها من أجلنا وعلى نصائحه وارشاداته التي كانت تنير درب بحثنا. ونتقدم بشكرنا أيضا لأعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم لقراءة مذكرتنا وعلى نصائحهم القيمة لنا.

صبرة تلمسان 03 جوان 2023

الطالبتين: بن عيسى رميلة

بريكسي نقاسة حنان

الفصل الأول:

ماهية القصة القصيرة جدا

المبحث الأول: مفهوم القصة القصيرة جدّاً

المبحث الثاني: مفهوم المفارقة

الفصل الأول: ماهية القصة القصيرة جدا

المبحث الأول: مفهوم القصة القصيرة جدا

1- مفهوم القصة القصيرة جدّاً لغة واصطلاحا:

أ_المفهوم اللغوي: إذا تناولنا المفهوم اللغوي للقصة القصيرة جدًّا، فنجد أنّ القصّة جاءت من قصَّ يقصُّ قصاً، فقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:

في معنى القَص: " والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ" أي نبين لك أحسن البيان".[1]

"والقصة الخبر وهو القصص وقصَّ عليه خبره يقصّه قصّاً وقصصاً أورده" [2]

كذلك جاء في معجم الوسيط:"(القِصَّةُ)التي تكتب، والجملة من الكلام، والحديث، والأمر، والخبر، والشأن، وحكاية نثرية طويلة تُستمدُّ من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، وتُبنى على قواعد معيّنة من الفن الكتابي"[3]

أما في معنى القصر:

"وقصُر الشيء: جعله قصيراً،والقِصرُ من الشعر: خلاف الطويل وقصر الشعر: كف منه وغضّ حتى قصُر" [4]

" وقصُر الشيء بالضم، يقصُرُ قِصراً، خلاف طال،وقصُرت الصلاة أقصر قصرا، والقصير خلاف الطويل"[1]

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، "معجم لسان العرب"، دار صادر بيروت، الطبعة12، الطبعة الجديدة 2005، مادة(ق،ص،ر)،ص120.

[2]-المصدر نفسه، مادة (ق،ص،ص).

[3]-قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس- الدكتور عبد الحليم منتصر- عطية الصوالحي- محمد خلف الأحمد،"المعجم الوسيط"، ناشر مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية،(د.م)، الطبعة4، 2004، المجلد1، مادة(القصطل)، ص74.

[4]-المرجع نفسه، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،"معجم لسان العرب"،مادة (ق.ص.ر)، ص115.

ومنه نستنتج أنَّ القصة القصيرة جدا من حيث مفهومها اللّغوي، هي كلام خبري سردي شديد القصر.

ـ **المفهوم الاصطلاحي**: تعتبر القصة القصيرة جدّاً جنساً أدبياً حديثاً، تتميز بحجمها الصّغير جدّاً، لكنفي مضمون عباراتها معاني كثيرة ذات مغزى، وقد عرفت اِنتشاراً واسعاً بين الكتاب هذا ما أدّى الكثير من النقاد والباحثينإلى التعريف بالقصة القصيرة جدّاً.

يرى الباحث "جميل حمداوي" أنَّ " القصة القصيرة جدّاً جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثف، والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع. علاوة على النزعة القصصية الموجزة،والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة. فضلا عن خاصية التلميح، والاقتضاب، والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير المرسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزّم المواقف والأحداث. بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والاضمار. كما يتميز هذا الخطاب الفن الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني ومجازي،ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي"[2]

يعتبر "جميل حمداوي" القصة القصيرة جدّاً نوعا جديدا من الفن الأدبي، يمتاز بقصر الحجم، والانتقاء الدقيق للعبارات، والاعتماد على التكثيف والإيجاز في النزعة القصصية، مع استعمال الرمز سواءا بشكل مباشر أو غير مباشر. كما يرى السرد في هذا الفن الجديد بأنه يرتكز على التصوير البلاغي، والخرق الجمالي.

كما يعرّف الناقد " أحمد جاسم الحسين" القصة القصيرة جدّاً " في ضوء معيارين: معيار التجنيس (قصة)، ومعيار الكم (قصيرة جدّاً) بمعنى أنها تنتمي للقص حديثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص "[3]

---

[1]–المصدر نفسه، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة (ق،ص،ر).

[2]–جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدّاً بين النظرية والتطبيق (المقاربة الميكروسردية)"، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني الناظور، تطوان المملكة المغربية، ط1، 2019، ص14.

[3]–المرجع نفسه، جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق مقاربة ميكروسردية"،ص40.

يعرف أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدّاً على أساس مقياسالتجنيس ومقياس الكم فهي في نظره تنتمي للقصِّ حدثا وحكاية مع خاصية التكثيفواللغة.

كذلك الناقد "مسلك ميمون" يرى بأنّ:" القصة القصيرة جدّاً عمل ابداعي فني يعتمد دقة اللغة، وحسن التعبير الموجز واختيار اللفظة الدالة، التي تتسم بالدور الوظيفي Fonctionnelوالتركيز الشديد في المعنى والتكثيف اللغوي الذي يحيل ولا يخير، ولا يقبل الشطط ولا الإسهاب ولا الإستطراد ولا الترادف، ولا الجمل الإعتراضية، ولا الجمل التفسيرية"[1]

فهي في نظره إبداع فني، يعتمد على حسن إختيار الألفاظ الموجزة، مع التدقيق في التكثيف اللّغوي، ليظهر فيض المعنى من الكلمات المقتضبة.

وإذا عرّجنا على باحثة أخرى كالدكتورة "ندى الدانا" فنجدها تعتبر "القصة القصيرة جدّاً هي لقطات من الحياة أشبه بالتصوير الفوتوغرافي أو بالمشهد السينمائي، وتتميز بالتّكثيف والتّركيز وإختزال معانٍ كثيرة في أسطرٍ قليلة.. أحياناً تقترب من الحكمة ولا تكونها.. واحياناً تقترب من الطلقة المصوبة ببراعة.. وبإمكانها التقاط تفاصيل كثيرة من الحياة مهمة جدّاً، رغم أنها تبدو هامشية"[2]

فالباحثة تشبّه القصة القصيرة جدّاً بصورة فوتوغرافية، أو مشهد سينمائي، يجسد لنا لقطات وتفاصيل مهمة من الحياة. وتتسم القصة القصيرة جدّاً في نظرها بخاصية التّكثيف الذي يعمل على إختزال المعاني في أسطر قليلة.

أما الأديب والناقد "عبد الله أبو هيف" يرى القصة القصيرة جدّاً "أنها شكل من أشكال السرد أشدُّ كثافةً وأكثر بلاغة من القصة القصيرة أو المتوسطة وعلى صعيد التّشكيل والتّعبير هو آخر مصطلح

[1]-هيثم بنهام بردى، " القصة القصيرة جدا الريادة العراقية"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، د.ب،الطبعة 1، 2017م-1438هـ، الجزء الأول،ص16.

[2]-المرجع نفسه، ص17.

في شبكة مصطلحات وقد تأخذ أشكالاً كثيرة ومتنوعة على صعيد التّسمية الاِصطلاحية مثل القصة الومضة– قصص سنيمائية – أُقصوصة – القصة اللّقطة وغيرها"[1]

وكتعريف شامل ودقيق للقصة القصيرة جدّاً:" هي جنس أدبي حديث، لها شكلها الأدبي الخاص بها الذي يحقق بنيتهامن تكثيفها ومن زاوية الرؤيا لحدثها، ومن مقومات الجدّة فيها، لها أركانها وتقنياتها وعناصرها وإشكالياتها. يمكن لاِسمها أن يعرّف بها، فهي قصة أولاً وقصيرة جدّاً ثانياً، وقصة بمعنى أنها تنتمي للقصّ حدثاً وحكايةً وتشويقاً ونمواً وروحاً، وتنتمي للتّكثيف فكراً واِقتصاداً ولغةً وتقنيات وخصائص"[2]

ب– تعدد التسميات:

قبل أن يُعتمد مصطلح القصة القصيرة جداكمصطلح جامع وقعت اِختلافات بين النّقاد والدّارسين حول تسمية هذا الجنس الأدبي الجديد حيث أطلقوا عليه عدة تسميات منها:

"القصة القصيرة جدّاً، ولوحات قصصية وومضات قصصية، ومقطوعات قصيرة، وبورتريهات، وقصص قصيرة، ومقاطع قصصية وملامح قصصية، وخواطر قصصية، واِيحاءات والقصة القصيرة الخاطرة والقصة القصيرة الشّاعرية،والقصة القصيرة اللّوحة، والقصة اللّقطة، والكبسولة، والقصة البرقية، وحكايات، ولقطات قصصية، والقصة الومضة، وقصص مينمالية، والتّخييل المينمالي، والتّخييل القصير جدّاً والقصص المختصرة أو المختزلة، والقصصية والقصة الشّذرة..."[3]

[1]–المرجع نفسه،هيثم بنهام بردى، "القصة القصيرة جدا الريادة العراقية"، ص15.

[2]–هدى مجيد المعدراني"، مجلة الحداثةأركان القصة القصيرة جدّاً قراءة في تجارب لبنانية، " الحداثة، 197–198، شتاء2019 WINTER، ص 586.

[3]– مرجع سابق، جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق (مقاربة ميكروسردية)"، ص 14 و15.

فمن كل هذه التّسميات خلال فترة نشأة هذا الأدب السّردي الجديد اِتفقوا على مصطلح «القصة القصيرة جدّا»وقال الدّكتور جميل حمداوي:"أنّهم اِتفقوا على تسمية القصة القصيرة جدا باعتباره أحسن مصطلح لأنه يعبّرعن المقصود بدقة ووضوح ما دام يركز على ملمحين أساسين لهذا الفن الجديد هما: قصر الحجم والنّزعة القصصيّة."[1]

بعد كل هذه التسميات التي أطلقت عليها، خرج رواد ودارسوا هذا السرد الأدبي الجديد بتسمية القصة القصيرة جدا، واعتبروا أنّ هذا الأنسب لأنه يعبر عن مضمونها فالقصة تعبر عن النزعة القصصية، والقصيرة جدا تعبر عن تكثيف معانيها وعباراتها وقصر حجمها.

[1]- المرجع نفسه، ص 15.

1- نشأة القصة القصيرة جدا ومكوناتها

أ-نشأة القصة القصيرة جدّاًعند الغرب والعرب

_عند الغرب: "بعد ظهور القصة القصيرة جدا اِهتم الكثير من الدّراسين والباحثين بهذا الجنس الأدبي الجديد، محاولين تتبّع جذوره ومراحل تطوره فهذا الفن منتج اِبداعي حديث العهد كانت أولى اِرهاصاته بالولايات المتّحدة في مطلع القرن العشرين مع "إرنست هيمنغواي" سنة **1925** حينما أطلق على إحدى قصصه المنشورة في جريدة "قصة قصيرة جدّاً" وكانت تلك القصة متكوّنة من ثماني كلمات فقط عنونها ب «حذاء للبيع» "قصة قصيرة جدا"

"للبيع حذاء طفل لم يلبس قط"

بينما يعد الكاتب الغواتيمالي "أوغستو مونتيروسو" أوّل من كتب أقصر نصّ قصصي في العالم بعنوان "الديناصور":

«حينما اِستفاق كان الديناصور ما يزال هناك»

«Cuando despertó, el dinosaurio todavía estaba alli.»

وتتكون هذه القصة القصيرة جدًّا من سبع كلمات فقط.

ثم في عام **1932** قامت الكاتبة الفرنسية «نتالي ساروت» بكتابة أوّل نصّ قصصي قصير جدّاً بعنوان (اِنفعالات/ Tropismes) حيث تضمّن هذا العمل أربعة وعشرين نصا قصصيا قصيراً. وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب اِذ يعد أوّل بادرة موثقة علميا في أوروبا لبداية القصة القصيرة جدّاً."[1]

«لكن هناك من يرى أنَّ القصة القصيرة جدّاً لم تنشأ بالولايات المتحدة إلا في سنة **1950م**. وبالضبط في الأرجنتين مع مجموعة من الكتّاب كبيويكزاريس (Bioycasares) وجون لويس

[1]- ينظر كتاب جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدّاً بين النظرية والتطبيق (مقاربة ميكروسردية)"، ص19و20 و21.

بورخيس (Jorges Louis Borges) اللّذين أعدا أنطولوجيا القصة القصيرة جدّاً، وكانت هذه القصص القصيرة جدّاً تتكون من سطرين فقط.»[1]

–أعلام القصة القصيرة جدّاً عند الغرب:

من بين أهم أعلام جنس القصة القصيرة جدا في الغرب نذكر على سبيل المثال:

"إرنستهيمنغواي Ernest Hemingway "

«روائي وكاتب قصة قصيرة وصحفي ورياضي أمريكي. من مواليد 21 يوليو 1899 في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية،والملقب ب (بابا) كان لأسلوبه البليغ والبسيط الذي سماه "نظرية الجيل الجليدي"، تأثير قوي على الأدب في القرن العشرين تحصّل على جائزة نوبل للأدب في عام 1954، توفي سنة 2 يوليو 1961 بالولايات المتحدة الأمريكية.

من أهم أعماله:"تلال كالفيلة البيضاء"، "الشيخ والبحر"، "وداعا للسلاح"، "ثم تشرق الشمس" و"ثلوج كليمنجارو"»[2]

"أوغستو مونتيروسو: AUGUSTO MONTERROSO"

«كاتب غواتمالي مشهور وخير من كتب في القصة القصيرة جدا معروف ببساطته وذكائه الحاد ولد في 21 من ديسمبر عام 1921 في مدينة تيجوسيجاليا عاصمة هيندوراس، شغل العديد من المناصب في المجلات الصحفية ودور النشر، شغل أيضا منصب أستاذ جامعي، فاز بجائزة ماجدا دوناتو إِكزافييه فياروتيا، توفي بسبب توقف في القلب في 07 فبراير 2003.

[1]–المرجع نفسه، جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق مقاربة ميكرو سردية"، ص 19 و20 و21.

[2]– موقع ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org، مقالة نقاش، الساعة 00:19، 06 أفريل 2023.

من أهم أعماله: "الخروف الأسود"، "مزيد من الخرافات"1969،"حركة دائمة" 1972،"الكلمة الساحرة" (الخيالية) 1983، رواية "الباقي هو الصمت"1978، ترجمت أعماله إلى الإنجليزية، الألمانية، البولندية، الإيطالية، البرتغالية.»[1]

"إدنوديو كينتيرو EDNODIO QUINTERO"

«روائي وقاص فنزويلي، ولد إدنوديو مونتيلا خوسيه كينتيرو في لاس ميسطاس، تروخيو في 11 مارس 1947. إنتقل إلى ميريدا في عام 1965، لدراسة الغابات ويعمل كأستاذ في المدرسة الوطنية لفنون الإعلام في جامعة لوس أنديس.

من أهم أعماله: المعتدي اليومي (1978) - خط الحياة (1988) - القتال (1955) - قلب الغريبة (2000) - يسافر الموت على ظهور الخيل (1947).»[2]

"إدواردو غاليانو EDUARDO GALENO"

باحث وصحفي أوروغوايايني، ولد في مونيفديو وترجمت كتبه إلى أكثر من عشرين لغة، قضى سنوات عديدة في المنفى لأسباب سياسية في إسبانيا والأرجنتين ولد في 03 سبتمبر 1940 وتوفي في 13 أبريل 2015.

ومن أشهر أعماله: الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية- كتاب العناق- أفواه الزمن- أبناء الأيام- مرايا: ما يشابه تاريخا للعالم- كرة القدم بين الشمس والظل- ذاكرة النّار (سفر التكوين) - ذاكرة النار 2 (الوجوه والأقنعة) - ذاكرة النار 3 (قرن الريح)."[3]

[1]- شريف بموسى عبد القادر، "مختارات من القصة الإسبانولاتنية القصيرة جدّاً"، دار أجنحة للنشر، الجزائر، الطبعة1، 2017، ص25.

[2]- المصدر نفسه،ص48.

[3]- المصدر نفسه، ص72.

"برخيليو بنييراVIRGILIO PINERA"

"كاتب كوبي وشاعر وكاتب مسرحي ومترجم، من مواليد 4 أغسطس 1912 في كارديناس (فارادیرو) وتوفي 18 أكتوبر 1979 في هافانا، ولد وترعرع في كوبا حيث تلقى تعليمه وحصل سنة 1940 على الدكتوراه في الفلسفة والأدب من جامعة لاهابانا.

من أعماله: الصّراع (قصص 1942)، ثقل الجزيرة (شعر 1943)، إنذار كاذب (مسرحية 1949)، لحم روني (رواية 1952)، قصص باردة (قصص 1956).[1]

"إنريكي أندرسون إمبرتENRIQUE ANA ERSON IMBEART"

"روائي وقاصّ وناقد أرجنتيني ولد بمدينة قرطبة بالأرجنتين سنة 1910 وتوفي ببوينس آيرس سنة 2000. في سن الرابعة من عمره إنتقل إلى بوينس آيرس ثم إنتقل إلى لابلاتا، حيث أكمل دراسته الثانوية في كلية رافائيل هيرناندیز الوطنية، تخرج أستاذا في الأدب من جامعة بوينس آيرس في عام 1940.

له مجاميع قصصية كثيرة نذكر من أهمها «الظل وقصص أخرى، 1969...» خاتم موزاره 1990، ينبع أسلوب أندرسون إمبرت القصصي من خياله الخصب، وترتكز أفكاره النقدية على الحجاج والمنطق"[2]

"كاميلو خوسيه ثيلا CAMILO JOSÈ CELA"

"أديب وشاعر أكاديمي إسباني ولد في مقاطعة لاكورونيابغاليسيا في 11 مايو 1916. وحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1989. وحارب إلى جانب فرانسيسكو فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية، ولكنه أصبح أحد منتقديه فيما بعد. وتأتي رواية «عائلة باسكوال دوارتي» التي نشرها عام

[1]-المصدر نفسه، شريف بموسى عبد القادر، "مختارات من القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جداً"، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

1942 من بين أشهر أعماله الروائية عائلة باسكوال دوارتي عام 1942 وخلية النحل (1945). حصل سنة 1989 على جائزة نوبل للأدب وسنة 1955 على جائزة تيربانتس."[1]

"مانويل مويا MANUEL MOYA"

"شاعر وروائي وكاتب قصص ومترجم إسباني من مواليد مدينة فوينتيئير (ولبة) سنة 1960. درس الفلسفة بجامعة إشبيلية.

من أهم أعماله: اليد على النار(رواية-2006) - المجموعة القصصية (ظل التمساح الأمريكي وقصص أخرى) (قصص-2006) - الأرض السوداء (رواية-2009) - رماد أبريل(رواية-2011)."[2]

"خوان رامون خيمينث JUAN RAMON"

شاعر وقاص اسباني، ولد في 23 ديسمبر 1881 بموغير في مقاطعة ولبة بإسبانيا. حصل على جائزة نوبل في أدب سنة 1956، كان غزير الإنتاج تزيد اصداراته الشعرية على أكثر من أربعين ديوانا شعريا ناهيك عن كتبه النقدية والنصوص النثرية الأخرى توفي في 29 مايو 1958بسان خوان.

من أشهر أعماله: "مذكرات شاعر تزوج حديثا"، "حماري وأنا"، "بلاتيرو وأنا"، "حدائق بعيدة"، "مظهر الحزن" و "الأغنية التائهة".[3]

[1]-المصدر نفسه، شريف بموسى عبد القدر، "مختارات من القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدّاً"، ص96.

[2]-المصدر نفسه، ص115.

[3]- المصدر نفسه، ص34.

"ماركو دنيبيMarco Denevi"

كاتب وقاص وروائي ومسرحي وصحافي في الأرجنتين معروف ولد سنة 1922.مارس الكتابة ولفت الأنظار إليه في المشهد الثقافي الأرجنتيني ولما يكمل الثلاثين من عمره. درس القانون بالموازاة مع اهتمامه بالأدب وكان كذلك عضوا في أكاديمية الأدب في الأرجنتين. حاصل على جائزتين كرافت وكونيكس للرواية توفي سنة 1998 بالعاصمة الأرجنتينية بوينوسآيريس."[1]

أشهر أعماله: "الرواية البوليسية"، "روساورا في العاشرة" التي حازت على جائزة كرافت.

_عند العرب: "بعد أول ظهور للقصة القصيرة جدا في أدبنا العربي الحديث في فترة مبكرة مع جبران خليل جبران في كتابيه "المجنون" و"التائه" ثم عرفت اِنتشارها الواسع في القرن العشرين عندما نشر القاص اللبناني "توفيق يوسف كواد" مجموعته القصصية "العذارى" عام (1944) واِحتوت على قصص قصيرة جدا لكنه سماها حكايات، وفي الفترة نفسها، نشر المحامي العراقي "يوئيل رسام" قصصا قصيرة جدا. ثم تلاحقت من بعده الأجيال التي كتبت القصة القصيرة جدا في العراق أمثال "شكري الطيار" الذي نشر آنذاك الكثير من نصوصه في الصحف والمجلات العراقية مثل مجلة (الكلمة). كثر الإنتاج ما بين عقد الستين وعقد السبعين، ففي عام (1974) أصدرت بثينة الناصري مجموعتها القصصية "حدوة حصان" ونشر القاصّ خالد حبيب الراوي خمس قصص قصيرة جدا ضمن مجموعته "القطار الليبي" الصادرة عام (1975)، نشر "عبد الرحمان مجيد الربيعي" قصصا قصيرة جدا في الفترة نفسها، كما كتب الأديب "هيثم بهنام بردى" قصته الأولى سنة 1977 بعنوان (صدى).

وثمت محاولات أخرى في هذا المجال، سواء عن وعي أو من غير وعي وقصد كما نجد ذلك عند "يوسف الشاروني" ونجيب محفوظ ومحمد زفزاف..."[2]

[1]– ينظر شريف بموسى عبد القادر، "مختارات من القصة الإسبانو لاتينية القصيرة جدا"، ص86.

[2]–مرجع سابق، جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدّاً بين النظرية والتطبيق (مقاربة الميكرو سردية)"، ص 22 و23.

كما يعد القاص الفلسطيني محمود علي السعيد من الأوائل الذين كتبوا في فن القصة القصيرة جدّاً في الستينات من القرن الماضي وكان هذا واضحاًفي قصته القصيرة جدّاً "الفدائي" التي نشرها في مجلة الطليعة عام 1966 ثم بعد ذلك قام بنشر مجموعته (الأولى الرصاصة) التي تضمنت عشر قصيصاتهي الرصاصة، المدفأة، المنقل، القصبة، المحاولة، الشكل، نصف البرتقالة، بطاقة رقم 5، إلى فراشة، من قيس إلى ليلى.[1]

-أعلام القصة القصيرة جدا في العالم العربي:

"أصبح كتاب القصة القصيرة جدا في العالم العربي يتزايدون بشكل مستمر بل وهناك من هو روائي ويكتب القصة القصيرة جدا مثل الروائي الجزائري "السعيد بوطاجين" صاحب المجموعة القصصية القصيرة جدا" الصادرة سنة 2018

"ونستحضر من سوريا المبدع زكرياء تامر ومحمد الحاج صالح وعزت السيد أحمد وعدنان محمد، ونور الدين الهاشمي، وجمانة طه، وإنتصار بلعة، وفوزية جمعة المرعي.

بينما في فلسطين: شارك فاروق مواسي، ويوسف حطيني، ومحمود علي السعيد.

أما في العراق: فالقاصّ شكري الطيار وإبراهيم سبتي، وبثينة الناصري، وخالد حبيب الراوي...

نذكر من الجزائر: عبد القادر برغوث الذي كتب مجموعته من النصوص القصصية القصيرة جدّاً.

ونستدعي من تونس الكاتب الروائي والقصّاص إبراهيم درغوثي.

ونذكر من المغرب: حسن برطال، سعيد منتسب، مصطفى جباري، وخصوصاً حسن البقالي.

ونستحضر من المملكة العربية السعودية: حسن علي البطران وفهد المصبح، وسهام العبودي...."[2]

[1]- ينظر المرجعنفسه، ص23.

[2]- ينظر كتاب جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق (مقاربة ميكروسردية)، ص 24، 25، 26.

ب- مكونات القصة القصيرة جدا:

لقد أصبحت القصة القصيرة جدّاً فناً أدبياً مستقلاً بذاته، يكتب فيه العديد من الكتّاب. وبصفتها سرداً أدبياً فبالتّأكيد لها مكونات وعناصر تعتمد عليها في مضمونها، بحيث تميّزها عن غيرها من أشكال السّرد الأخرى. ولعل من أهم عناصرها نذكر: التكثيف، المفارقة، العجائبية، الرمز، البداية والقفلة.

- التكثيف: يعد من أهم العناصر التي ترتكز عليها القصة القصيرة جدّاً وهذا ما يؤكده لنا حسين المناصرة في قوله «لغة القصة القصيرة جدّاً هي لغة مكثفة إنَّ اللّغة الإبداعيّة لغة مجازية من الدرجة الأولى، أي لأنها تتكئ على الصورة الفنية والرّمز والغموض، فتغدو لغة مكثفة»[1]

كذلك يعد التكثيف: "ركن لا غنى عنه في القصة القصيرة جدّاً، لأنَّ قيمة المكتوب لا تحدد بالنوع الأدبي الذي ينتمي إليه... بل بالتقنية الكتابية التي تقرر كثافة المعنى، هوملئ الفراغ عند المتلقي بدفعه إلى التخيّل. ويبنى على عمق الفكرة وبلاغة اللّغة، وإعطاء الحياة للكلمة المقتضبة، ما يجعلها توحي بفائض المعنى."[2]

نستنتج من خلال التّعريفات بأنَّ التكثيف هو المكوّن الأساسي الذي يمنح قِصر الحجم للقصة القصيرة جدّاً حيث يعتمد على اِنتقاء الألفاظ.

_المفارقة: تعدُّ المفارقة مكوّن أساسي للقصة القصيرة جدّاً فهي تقوم على الجمع بين المتناقضات والمتضادات مما تفتح باب التحليل والتأويل في عقل المتلقي.

[1]-مامي حنان، القصة القصيرة جدا في النقد العربي المعاصر، رسالة دكتوراه،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2021-2022، ص199.

[2]- مرجع سابق،مجلة الحداثة أركان القصة القصيرة جدا قراءة في تجارب لبنانية "هدى مجيد المعذراني"، ص589.

«إنَّ المفارقة هي اِستراتيجيّة الإحباط واللامبالاة وخيبة الأمل ولكنها في الوقت نفسه تنطوي على جانب إيجابي، فقد ننظر إليها على أنها سلاح هجومي فعّال وهذا السلاح هو الضحك، لكنه ليس الضحك الذي يتولد عن التوتّر الحادّ، والضغط الذي لا بد أن ينفجر»[1]

كما «تمثل المفارقة نقطة التحوّل ولحظة التنوير في النماذج المألوفة... غير أنَّ دورها يتعاظم في النوع الجديد، إذ تكون سريعة وحاسمة وخاطفة ومفاجئة»[2]

كما يؤكد لنا "جاسم الحسين" بأنَّ المفارقة هي «بصورة ما معطى نتيجة لتوفر بعض الأمور مثل التضاد والثنائيات اللغوية، المفارقة خلاصة موازنة، ومقارنة بين حالتين يقدمها الكاتب من تضاد واِختلاف يلفتان النظر، وليس بالضرورة أن يكون ذلك معلنا، بل يمكن أن يستكشف من النص وهذه الثنائيات هي بصورة ما معطى لغوي، حمل دلالات في الموقف، والمضمون، لذا فإنَّ هذه الثنائيات قد تضحكنا من جهة لكنها تغرز في جدران أرواحنا تحريضاً من جهة أخرى»[3]

إنَّ الهدف من اِستعمال المفارقة في القصة القصيرة جدّاً هو الموازنة بين شيئين متناقضين ومتضادين لتساهم في تعميق فهمنا لبعض الأمور بطريقة مباشرة لتفتح مجال التحليل في نفوس المتلقي.

_ **العجائبية (الفانطاستيك)**:هو عنصر كثير مما نلاحظه في فن القصة القصيرة جدّاً يجسّد لنا أفكار غير واقعية خارجة عن المألوف لا يتقبّلها المنطق البشري.

«يعدُّالفانطاستيك من أهم سمات القصة القصيرة جدًّا، ومن أهم شروطها الخارجية، وثم فهو يبنى على العجيب والغريب على حدٍّ سواء، وقد يثير الفانطاستيك الخوف والاستغراب، أو الإعجاب والاندهاش»[4]

[1]- مجلة (فصول)، مقالة المفارقة في القص العربي المعاصر، سيزا قاسم، العدد2، 1مارس1982،ص144.

[2]-مرجع سابق،هدى مجيد المعدراني، "أركان القصة القصيرة جدّاً قراءة في تجارب لبنانية"، ص589.

[3]- أحمد جاسم الحسين،"القصة القصيرة جدّاً (مقاربة تحليلية)"، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، ط1، 2010،ص58 -59.

[4]-مرجع سابق، جميل حمداوي، "القصة القصيرة جدّاً بين النظرية والتطبيق (المقاربة الميكروسردية)"، ص284.

تمنح العجائبية ميزة للقصة القصيرة جدّاً، خاصة فهي تثير الدهشة والاستغراب وتقودنا إلى عالم الخيال والمتعة.

ـ **الرمز**: هو عدم تسمية الأمور باسمها إنما التلميح لها فهو إحدى العناصر التي تميز القصة القصيرة جدّاً وذلك بِاستعمال اللّغة بطريقة رمزية تشير إلى الأشياء المراد بها.

«إذ إنَّ الأدب يعرف من جملة ما يعرف أنه اِستعمال اللغة بطريقة رمزية، والكلمات في أساسها رموز لِمعان، ولكن ما يميز القصة القصيرة جدا أنها تحاول أن تخلق رموزها الخاصة بها واِستغلال المرموزات السابقة إلى منتهاها وهذا يفرض عليها كثيراً من المهام، أن تتمهّل في الاختبارالمرموزاتي، تختار أغناها وأكثرها ملاءمة، والتنبه إلى مدى اِنسجام المرموزات مع بعضها ومع سياق المقولة المرادة...»[1]

الرمز هو جملة من الإشارات التي يريد القاص التنبيه إليها لكي يفتح لها آفاق لمعالجتها أو تسليط الضوء، لذا فهو خاصية نجده بكثرة في القصة القصيرة جدّاً.

ـ**البداية والقفلة**: لكل سرد أدبي بداية ونهاية، فما يميّز بداية القصة القصيرة جدّاً أنها تبدأ بجمل مثيرة تثير القارئ وتجعله في حالة ذهول لما تحتويه من رمز ومفارقة وعجائبية ولكن في عبارات مختصرة، أما النهاية في القصة القصيرة جدّاً تترك تساؤلات للقارئ وهو من يضعها حسب تحليلاته

وتأويله. «تمتاز البداية في القصة القصيرة جدّاً بجمل جذابة مثيرة في حين تمتاز القفلة بجمل تفجيرية تحقق الاندهاش الناتج عن اِتمام المفارقة»[2]

«ويرى أحمد الحسين أنَّ النهاية بمعنى آخر هي مفتاحية تختم الأحداث ظاهرياً لفتح باب التحليل والتأويل المطلوب منهما معاً فتح الكثير من الأبواب المغلقة»[3]

[1]- مرجع سابق،أحمد جاسم الحسين،"القصة القصيرة جدّاً (مقاربة تحليلية)"،ص61.

[2]- عثمان الصامدي،"القصة القصيرة جدا بين إشكالية المصطلح ووضوح الرؤية: مجموعة "مشي" أنموذجا"، دار أسامة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد 1، 2007، الجامعة الأردنية،ص148.

[3]- نفس المرجع. ص148.

تمثل البداية والقفلة الدور الأساسي الذي تبنى عليه القصة القصيرة جدّاً يحققان الإثارة والدّهشة هذا ما يجعلهما دائماً في علاقة ترابط وتكامل.

المبحث الثاني: مفهوم المفارقة

1- تعريف المفارقة لغة واصطلاحا

القصة القصيرة جدّاً سرد أدبي حديث الولادة لها عناصر ترتكز عليها منها التكثيف، العجائبية، الرمز، البداية والقفلة والمفارقةوتعد هذه الأخيرة من أهم العناصر التي تقوم عليها لها لمستها الخاصة في إضافة لمسة فنية ومعنوية في القصة حيث تعتبر "المفارقة لعبة عقلية من أرقى أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيدا تستخدم لقتل العاطفة المفرطة والمظهر الزائف ولفضح التضخيم الفكري."[1]

أ-المفارقة لغة: وإذا أردنا الولوج في تفكيك وفهم هذا المصطلح فلا بد أن نستعين بالمعاجم العربية القديمة وأولها معجم الوسيط "(فَرّق) بين القوم أحدث بينهم فُرقةً وميّز بين المتشابهين: ميّز بعضها من بعض"[2]

ويقال: فرّق القاضي بين الزوجين: حكم بالفُرقة بينهما والشيء: "جعله فرقا"[3]

كذلك نجد في معجم لسان العرب "وفارق الشيء مفارقةً وفراقاً: باينه"[4]

«المفارقة "l'ironie" فهي إسم مفعول من "فارق" ويقال: فارق الشيء مفارقة وإفتراقا أي باينه، وفارق الرجل إمرأته مفارقةً وفراقاً: باينها وإفترق عنها. والفرقان بمعنى القرآن وهو كل ما فرّق بين الحق والباطل.»[5]

---

[1]- مرجع سابق، سيزا قاسم، مجلة فصول، مقالة المفارقة في القص العربي المعاصر، ص144.

[2]- المصدر نفسه، ص144.

[3]- مصدر سابق، معجم الوسيط، مادة (الفِرْقَةُ).ص685.

[4]- مصدر سابق، معجم لسان العرب، ابن منظور، مادة (ف،ر،ق)، ص169.

[5]- محاضرة للأستاذ شريف بموسى عبد القادر أستاذ في التعليم العالي، بقسم اللغة العربية وآدابها كلية اللغة والآداب، الفنون النثرية المعاصرة (القصة القصيرة جدا)، فبراير 2018.

"وقد وردت لفظة المفارقة في القرآن الكريم في الآيات: " فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ" (الآية2، سورة الطلاق) وقال "هذا فراق بيني وبينك" (الآية78، سورة الكهف) وفي قوله تعالى أيضا "وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ" الآية 28، (سورة القيامة). وقمين بالذكر أنَّ المفارقة مصطلح غربي لم يعرفه النقد العربي القديم ولم يرد في الدراسات النقدية العربية إلا حديثا عبر الترجمة."[1]

إذن نستنتج من تعريفها اللغوي أنَّ مصطلح المفارقة هو تحديد الفروق أو الفرق بين مفهوم الأشياء.

ب– المفارقة اِصطلاحاً: أمّا في تعريفها الاصطلاحي فهي «شكل من أشكال القول، يساق فيه معنى ما في حين يقصد معنى آخر، غالبا ما يكون مخالفاً للمعنى السطحي الظاهر»[2]

"المفارقةirony صيغة من التعبير، تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع double audience بمعنى أنّ المخاطب يدرك في التعبير المنطوق معنى عرفيا يكمن فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه يدرك أنّ هذا المنطوقuttence– في هذا السياق بالذات لا يصلح معه أن يؤخذ على قيمته السطحية ويعني ذلك أنّ هذا المنطوق، يرمي إلى معنى آخر، يحدده الموقف التبليغي، وهو معنى مناقض عادة لهذا المعنى العرفي الحرفي."[3]

«تعدُّ المفارقة تقنية متقدمة جدّاً، فهي قادرة على تحفيز دلالات النص عن طريق خلق تناقض ظاهري يلهم المتلقي أنه يواجه موقفا غير متسق مما يدعو إلى اِنعدام النظر فيه في محاولة سبر غورة لينكشف له عالم من المفارقة والرغبة والدهشة»[4]

«يؤكد حسين المناصرة أنَّ بناء القصة القصيرة جدًّا يقوم على جملة من المفارقات فنجد أنفسنا نقرأ عالما يمتلئ بالمفارقات والتناقضات والثنائيات، ومن ثم يمكن الحديث عن مستويات لتعددية القراءة أو

[1]– مجلة اللغة الوظيفية، صليحة سبقاق، المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الابداع ومرجعية التنظير، جامعة سطيف الجزائر، العدد8، 2017، ص4

[2]– مرجع سابق، مجلة(فصول)، سيزاقاسم، ص144

[3]– د. محمد العبد، المفارقة القرآنية (دراسة في بنية الدلالة)، دار الفكر العربي، (د.ب)، الطبعة الأولى، المجلد1، 1415-1994، ص15.

[4]– مرجع سابق، عثمان الصامدي، القصة القصيرة جدّاً بين إشكالية المصطلح ووضوح الرؤية مجموعة نمشي أنموذجا، ص149.

اللغات أو الأصوات أو الإيحاءات. فيصبح اللّفظ الواحد أكثر من دلالة وأكثر من معنى، وما نفهمه بطريقة ما، يمكن أن يكون له معنى غير ذلك فما تراه حباً يصبح كراهية وشراسة، وما نفهمه أمامنا يصبح رعباً فكل ما نفعله على صورته الواقعيّة المألوفة يتحول إلى ضد ذلك.»[1]

"المفارقة عنصر أساسي في القصة القصيرة جدّاً يفاجئ المتلقي، ويفتح أمامه باب التحليل والتأويل، ويجيب عن أسئلة تثيرها القصة. والمفارقة تدور بدور أساس في صناعة الخاتمة إذ تعتمد على مبدأ تفريغ الذروة. وخرق المتوقع، لكنها في الوقت ذاته ليست طرفة، وإذ كانت القصة تضحك المتلقي، في بعض الأحيان فإنها تسعى إلى تعميق إحساسه بالناس والأشياء"[2]

«المفارقة تزيد إحساسنا بالأمر، إنها تساهم في تعميق فهمنا للأمور وإيصالها بطريقة إيحائية أجدى من الطريقة المباشرة، وبما أنها خلاصة ومعطى فإنها تتكئ على كثير من الأدوات والرموز التي تشارك في تشكيل بنيتها ولا يمكن إدراكها تماما إلا من خلال النصوص فهي تختفي كلما إقترب المرء منها.»[3]

«إذن فن المفارقة يتحقق حين يقال الشيء دون أن يقال وحين يكون القصد مفهومها دون أن يكون جلياً.»[4]

"وقد لخص الدكتور حسني عبد الجليل يوسف رؤية شاملة للمفارقة بقوله: أنّ المفارقة هي جوهر الحياة، وتقوم على إدراك حقيقة أنّ العالم من جوهره ينطوي على تضاد، وانتهى إلى أنّ المفارقة نظرة إلى الحياة تدرك أنّ الخبرة عرضة إلى تفسيرات شتى لا يكون واحد منها هو الصحيح، وتدرك أنّ وجود التنافرات معا، جزء من بنية الوجود"[5]

[1]–مرجع سابق، مامي حنان، "القصة القصيرة جدا في النقد العربي المعاصر"، ص201.

[2]–مرجع سابق،هدى مجيد المعدراني، "أركان القصة القصيرة جدّاً قراءة في تجارب لبنانية"، ص589.

[3]–مرجع سابق، أحمد جاسم الحسين،"القصة القصيرة جدّاً (مقاربة تحليلية)"، ص59.

[4]–مرجع سابق،سيزا قاسم، مجلة (فصول)،ص144.

[5]–مرجع سابق، صليحة سبقاق، "المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الابداع ومرجعية التنظير"، ص2

ومنه نستنتج أنَّ المفارقة من الأسس الجمالية للقصة القصيرة جدّاً فهي تبنى على التناقضات والتضاد والغموض حيث يقال شيء في حين يقصد منه معنى آخر له دلالات أخرى مخالفة للشكل الظاهر فهي توصل الفكرة للمتلقي بطريقة رمزية ما تجعله يبحث عن المعنى الباطن أي يحاول الكاتب اِظهار الحزن على أنه فرح مثلا فدائما ما تبدأ بأحداث سريعة وتنتهي بنهاية مفاجئة وغير متوقعة ما يجعلها تفتح مجالا للتخيلات والتساؤلات في ذهن المتلقي وتساهم المفارقة في تعميق فهمنا للأمور.

"ويوضح لنا الناقد جاسم خلف إلياس أنَّ المفارقة تتحدد في أربع عناصر وهي:

-وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد: المستوى السطحي والمستوى الكامن الذي يلحّ القارئ على اكتشافه أثر احساسه في تضارب الكلام.

-إدراك التعارض أو التناقض بين الحقائق على المستوى الكلي الخاص.

-التظاهر بالبراءة التي قد تصل إلى حد السذاجة أو الغفلة.

-لابد من وجود ضحية متهمة أو بريئة أو غافلة، وهذا ما يجعل المفارقة منطوية على الضحك والبكي معا."[1]

ويقصد الناقد من هذا بأنّ المفارقة لها معنى سطحي ظاهر ومفهوم، ومعنى خفي يكتشفه القارئ. وذلك بالبحث عن الحقائق المخفية في تضارب الكلام وتناقشه في الأحداث، التي تجسدها شخصيات تمثل دور الضحية المتهمة أو البراءة إلى حد السذاجة، وهذا ما يجعل للمفارقة سمة مميزة أنها تجمع بين الأضداد.

2-أنماط المفارقة

من أهم أنماط المفارقة التي توفرت في القصة القصيرة جدا ما يلي:

[1]-مرجع سابق، مامي حنان، "القصة القصيرة جدا في النقد العربي المعاصر"، ص188

أ–"المفارقة الدرامية: وهي المفارقة التي ينطوي عليها كلام شخصية لا تعي أن كلامها يحمل إشارة مزدوجة: إشارة إلى الوضع كما يبدو للمتكلم وإشارة لا تقل عنها ملائمة إلى الوضع كما هو عليه الوضع المختلف تماما جرى كشفه للجمهور ولأجل فهم المعنى الدرامي في المفارقة يجب توفر ثلاثة عوامل فيها:

* وجود توتر في العمل القصصي.

* جهل الشخصية الضعيفة العاقلة بحقيقة الظهور التي تحيط بها.

* "أن يكون المشاهدون أو من يشارك في صنع الأحداث على علم كامل بوضع الشخصية الحقيقي."[1]

من هنا نفهم أنَّ المفارقة الدرامية تكمن في الشخصية التي لا تكون على علم بأنَّ كلامها يحمل دلالة ورموز، على عكس ما يبدو في ظاهره وهنا يأتي دور القارئ لكشف ماذا تعني هذه الدلالات وفك هذه الرموز التي توحي بمعنى ما.

ب–المفارقة اللفظية:"تكشف المفارقة اللفظية verbal ironyعن قوة العلاقة بين المفارقة والمجاز. ويشير آبرامز abrams إلى أنّ المفارقة اللفظية كانت تصنف تصنيفا تقليديا، على أنها إحدى صور المجاز tropes. ويلاحظ أنّ ما يؤكده المتكلم في ظاهر القضية التي تعرضها المفارقة اللفظية، يختلف عن المعنى الضمني the implicit meaning الذي يرمى إليه المتكلم فيها"[2]

«وتعد نمطا إعلاميا أو طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى المقصود فيها مخالفا للمعنى الظاهر وينشا هذا النمط من كون الدال يؤدي مدلولين متناقضين الأول مدلول حرفي ظاهر والثاني مدلول سياقي خفي وهنا تقترب المفارقة من الاستعارة أو المجاز وكلاهما في الواقع بنية ذات دلالات ثنائية.»[3]

[1]– جاسم خلف إلياس، "شعرية القصة القصيرة جدا"، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية دمشق، ط1، 2006،ص155.

[2]– مرجع سابق، الدكتور محمد العبد، "المفارقة القرآنية (دراسة في بنية الدلالة)"، ص71.

[3]– مرجع سابق،جاسم خلف إلياس، "شعرية القصة القصيرة جدا"،ص158.

ومن هنا نستنتجبأن المفارقة اللفظية هي التي تكون شديدة الارتباط بالمجاز،وتكون أحداثها عكس الظاهر أي يقال شيء بمعنى ما في حين يقصد منه معنى آخر.

ج–المفارقة الملحوظة:"يوضح لنا "جاسم خلف إلياس" المفارقة الملحوظة بالقول:" تلك المفارقة التي يتفجر بالقنبلة صانعها." أي ينعكس الشر على صاحبه أو صانعه، فيصبح الشرير ضحية فعلته، أو أن يكون المجرم ضحية لمجرم آخر... ويجد بأنَّ هذا النوع من المفارقة شديد الارتباط بالقصة القصيرة جدّاً"[1]

وما نفهمه من المفارقة الملحوظة هي التي تكون نتائجها حصيلة لنوايا الشخصيات في القصة، فمثلا الأشرار تكون عاقبتهم ثمن شرورهم ونتيجة أفعالهم.

[1]– مرجع سابق، مامي حنان، "القصة القصيرة جدا في النقد العربي المعاصر"، ص193–194.

الفصل الثاني:

تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدا

المبحث الأول: المفارقة في الجانب الاجتماعي

المبحث الثاني: المفارقة في الجانب السياسي والنفسي

الفصل الثاني: تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدا

بعد رحلة البحث التي قمنا بها حول ماهية القصة القصيرة جدا و المفارقة سنشرع الآن في الفصل التطبيقي للبحث عن تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدا، وسنحاول تحليل مجموعة من القصص القصيرة جدا المختارة، وقد اعتمدنا على متن كتاب جمع مختارات من القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا من تأليف الدكتور "شريف بموسى عبد القادر" الصادر بدار أجنحة للنشر والتوزيع سنة 2017 وتضمن مئة قصة قصيرة جدا وسنختار بعض النماذج منها لتبيين المفارقة فيها وتحليلها في عدة جوانب مختلفة ومحاولة استنتاج المغزى أو الرسالة التي أراد القاص توصيلها من خلال هذه المختارات.

المبحث الأول: المفارقة في الجانب الاجتماعي

1- المفارقة لانتقاد ظاهرة من ظواهر المجتمع

ونبدأ بالقصة الأولى التي بين أيدينا للكاتب **"إنريكي أندرسون إمبرت" ENRIQUE ANDERSON IMBERT** بعنوانها **"الانتحاري"** تدور أحداث هذه القصة حول "رجل قرّر الانتحار، فذهب إلى النزل ترك رسالة لزوجته للقاضي ولأصدقائه. شرب جرعة السم ونام لكنه لم يتسمم، تأكد من القارورة كانت سم فعلا. شرب جرعة أخرى ونام وبعد ساعة لم يمت أيضا، حمل مسدسه وأطلق على رأسه فلم يصب بشيء أكمل الأربع رصاصات المتبقية من دون جدوى. عاد إلى منزله فإذا به يجد زوجته مقتولة بالسم وأطفاله الخمسة بالرصاص، حمل السكين وبدأ بطعن بطنه ولكن السكين كان ينغرز ويعود اللحم كما كان. سكب البنزين على ملابسه إلا أنّه عندما حاول إشعال أعواد الثقاب كانت تنطفئ وترتعش بردا، ركض ليرمي بنفسه من الشرفة فوجد الناس ينزفون دما والمدينة تحترق."[1]

[1]- ينظر "مختارات من القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا"، شريف بموسى عبد القادر، دار أجنحة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2017، ص21.

في هذه القصة المختارة نحاول أن نبحث عن المفارقة حيث أنها مشبعة بها وتحمل في طياتها الكثير من الدلالات والرموز، لكن المفارقة العجيبة أنّ كل ما كنّا نتوقعه في نهايتها يأتي بخلاف ذلك. وتظهر أول مفارقة حينما شرب جرعة السم ولم يصب بشيء، فقد كان من المفترض أن يصاب بآلام على الأقل أو ينقل إلى المستشفى في حال لم يمت رغم أنه كان متأكدا أنها قارورة السم فعلا، ثم شرب جرعة أخرى ونام وبعد مرور ساعة من الزمن استفاق ولم يصبه شيء أيضا، فالرجل قد شرب جرعات متعددة من السم ولم يمت.

ثم تظهر المفارقة حين حمل مسدسه وأطلق على رأسه الرصاصة الأولى، وكانت النتيجة غير متوقعة ومستحيلة عندما لم يحدث له شيء، ثم أفرغ على رأسه أربع رصاصات المتبقية في المسدس من دون فائدة.

حين عاد إلى منزله ظهرت المفارقة الكبرى، عندما وجد زوجته مقتولة بالسم وأطفاله الخمسة مطروحين أرضا تخترق رصاصة رأس كل واحد منهم، فالسم الذي كان يجب أن يموت به هو قتل زوجته، والرصاصات التي أطلقها على رأسه اخترقت رؤوس أطفاله الخمسة. فهم كانوا بعيدين كل البعد عنه، حيث أنّ الزوجة والأطفال كانوا في البيت أما الرجل فقد كان في الفندق، أي أنّ بين الفندق والبيت هناك مسافات فكيف للسم والرصاصات أن تصل لبيته!

غير أنه لم يستسلم من محاولته الانتحار، فحمل السكين وبدأ يطعن بطنه ولكن كالمرات السابقة من دون جدوى، "فقد كانت شفرة السكين تنغرز في اللحم اللين وتخرج نظيفة كالماء كان اللحم يعود كما كان، كالماء بعد أن تخرج منه سمكة"[1]. فمن المنطق عندما يطعن شخص نفسه بسكين ينشقّ بطنه ويصاب بنزيف. ثم قام بسكب البنزين على ملابسه ولكنه عندما حاول إشعال أعواد الثقاب كانت تنطفئ وترتعش من البرد بالرغم من عدم وجود رياح تطفئها أو جو بارد حتى ترتعش بالبرد.

ولم يبق له سوى آخر حل وهو الالقاء بنفسه من الشرفة، وقبل أن يلقي بنفسه على الأرض كانت الصدمة الكبرى، حينما رأى بأن المحاولات التي طبقها على نفسه انعكست نتائجها على المجتمع

[1]- المصدر نفسه، ص21.

المحيط به، فقد كانوا ينزفون دما من طعنات السكين التي كان يطعن بطنه بها والمدينة تشتعل نارا من البنزين الذي سكبه ليحرق نفسه به أي أنه نفس ما حدث سابقا مع عائلته، فقد كان يطبق محاولات الانتحار على نفسه فتظهرنتائجها على الأشخاص المحيطين به.

من خلال هذه القصة حاول الكاتب إيصال رسالة ذكية بطريقة رمزية، بأنّ الإنسان مرتبط بشبكة علاقاتفعندما ينتحر يؤذي الأخرين قبل أن يؤذي نفسه، وذلك حين تصبح زوجته أرملة تتحمل مسؤولية أطفالها اليتامى وأيضا تأثرها نفسيا وذلك بشعورها بالذنب وإلقاء اللوم على نفسها وعدم تحمل فكرة تغير حياتها فجأة ورحيل زوجها، ثم تأثر أطفاله بانتحار أبيهم وتحتم اليتم عليهم وتحملهم المسؤولية ومصاعب الحياة،وأيضا أصدقاءه وزملاءه.

وفي آخر القصة عندما قال المدينة تحترق يرمز ذلك إلى أنّ المجتمع ستصله رسالة سلبية تؤثر عليه وانتشار هذه الظاهرة سيكون بمثابة احتراق المدينة حيث أنّ هذا الشخص سيصبح قدوة سيئة يقتدي به كل من سئم من الحياة، فيعتقد أنّ الانتحار هو النجاة فيطبقون الفكرة على أنفسهم. أما الهدف من المفارقة الموجودة في هذه القصة هو تبيان نتائج سلبية غير متوقعة بطريقة إيحائية رمزية.

قصة "**كان يا ما كان**" للكاتب "**خوسيه لويس ثاراته إيرّيرا**":

" فؤوس ودماء وموت. إنّ قصة ذات الرداء الأحمر مروّعة، لكنّ الأكثر ترويعاً منها هي تلك النسخة التي يتناقلها الذئاب فيما بينهم."[1]

منذ صغرنا ونحن نتداول قصة ذات الرداء الأحمر المعروفة بيننا، والتي كانت تحكي عن ذات الرداء الأحمر التي ذهبت لزيارة جدتها المقيمة في الغابة، وعندما رآها الذئب سبقها إلى البيت وتنكّر في ثياب الجدة. أما عند وصولها سألت عن كبر حجمها وأذنيها وفمها ظنّاً منها أنها جدتها.وفجأة تهجم عليهم الذئب والتهم الجدة فجاء الصياد مسرعا لإنقاذها فقاموا بفتح بطنه وإخراج الجدة وملئه بالحجارة وتخييطه وأكملا حياتهما في سلام وأمان، غير أننا لم نسمع هذه القصة من الجانب الآخر.

حيث أنّالقصة التي بين أيدينا تحكي عن ذات الرداء الأحمر من وجهة نظر أخرى.

[1]- المصدر نفسه، ص133.

فقد كشفت جانبها المروع والمخفي، فالكاتب رأى بأنَّ ذات الرداء الأحمر والجدة خرجن سليمتين من القصة لأنّ الذئب التهمها فقط، لم يقم بمضغها وتمزيقها ولم يسبب لها آلام بقدر تصرفهم تجاهه، لأنّ الذئب قد عاش ألام مروعة قبل موته حيث أنه كان يعاني من آلام بطنه المشقوق وثقل الأحجار الموجودة داخله، وشعوره بالجوع وعدم القدرة على الأكل بسببها فمات ألما وجوعا وعذابا فبهذا أصبح الذئاب هم من يخوفون أولادهم من البشر.

وقد جاءت المفارقة في مضمون هذه القصة فالكاتب قصّ علينا قصة ذات الرداء الأحمر من الجانب الآخر.لأنّ البشر يظنون نفسهم مظلومين وعلى حق، غير أنّ البشر هم الظالمين الحقيقيين لأنّ الالتهام لا يؤذي الجسد للدرجة التي ظلموا بها الذئب. فكاتب ذات الرداء الأحمر سلط الضوء عليها وعلى الجدة فقط، وجعلنا نشفق عليهم ونتعاطف معهم في حين لم يفكر أحد في الظلم والمعاناة التي حلت بالذئب وكيف كانت نهايته بدون رحمة.

العبرة التي نأخذها من هذه القصة أنّ البشر دائما ما ينظرون إلى الأشياء نظرة أحادية لذلك يجب علينا أن نتعلم النظر والاستماع إلى كلتا الطرفين والبحث عن حقائق الأمور من كل الجوانب لأنّ الكل يظنّ أنه على حق.

قصة للكاتب "**إدنوديو كينتيرو**" بعنوان "**هواة جمع**":

"أحد الرجال كان يجمع العقارب وأحد العقارب كان يجمع الرجال. ذات يوم شاء القدر أن يجمعهما عند مفترق الطرق ذاته وتعرفا على بعضهما. تحدثا عن تسالي كل واحد منهما على حدة. تبادلا النظرات المتفهمة والمحملة بطمع واضح، فقد كان كل واحد منهما يلمح أهمية القطعة الجديدة التي يمكنه تحصيلها، واتفقا: هيا، ملك أم كتابة؟"[1]

[1]-المصدر نفسه، ص49.

فالناس تلتقي بضدها أحيانا وعند التقاء صيادين فهذا يعني أنّ كلاهما ماهر في هذا المجال، لذلك سيكون الوصول إلى الهدف صعبا. فتركوها للحظ الذي سيكون فيه حيلة وخداع لأنّ كل واحد منهما ينظر للآخر بطمع واضح، ويفكر في أهمية القطعة الجديدة التي يمكن تحصيلها.

جاءت المفارقة في هذه القصة ظاهرة، وذلك في تلاعب الكاتب بالألفاظ، وقد ظهرت في التضاد الذي جاء في الجملة الأولى عندما قال:"أحد الرجال كان يجمع العقارب وأحد العقارب كان يجمع الرجال" فالرجل يرى في العقرب سم يؤذي البشر، والعقرب أيضا يرى في الرجل سم لأنه يقوم بقتلها. وتظهر المفارقة كذلكفي طياتها وذلك أنّ الحشرات لا تستطيع صيد البشر نظرا لحجمها الصغير بل أنّ البشر هم من يقومون بصيد العقارب، وذلك من أجل استخراج سمها ويصنع منه الترياق الذي يباع بآلاف الدولارات فتصبح مصدر دخل لهم. أما العقرب فالغرض من صيده للرجال هو إقامة دراسة حوله والحصول على معرفة تجاهه تمكن معشر العقارب من تفادي البشر. لأنّ البشر يؤذون الحشرات أكثر مما تؤذي الحشرات البشر.

قصة "**نهاية النزهة**" للكاتب "**أنطونيو فيرناندیز مولينا ANTONIO FERNANDEZ MOLINA**":

"كان المتنزهون يتنعمون بمنظر الطبيعة. كانت الشمس ساطعة والحرارة معتدلة. بعض الحيوانات الوديعة كانت ترعى في المرج المعشب، وفي الوسط بينها، يقف رجل بجانب حقيبة مفتوحة، كانت فارغة.

(–لماذا لا تغلق الحقيبة؟) – سأله أهد المتنزهين، متدخلا بفضول.

لم يعره الرجل اهتماما، إلاّ أنّ ذاك عاود السؤال مصِرّا مرة تلو أخرى.

أخيراً، أغلق الرجل بغتة الحقيبة بحركة حاسمة. في اللحظة نفسها، اختفى الضوء فجأة، وقبع المتنزهون في الظلام، ثمّ سرعان ما بدأوا يشعرون باختناقٍ وكأنّ الهواء ينقصهم."[1]

[1]– المصدر نفسه، ص82.

والمفارقة في هذه القصة عندما يغلق الرجل الحقيبة فيختفي الضوء فجأة، ويشعر المتنزهون بالاختناق وكأنّ الهواء ينقصهم. فمن المفترض عندما يغلق شخص ما حقيبته لن يتغير شيء، لأنه لا علاقة للحقيبة بالهواء أو باختفاء الضوء.

فكلنا نعلم أنّ الفضول من الناحية الإيجابية هو بداية التعلم والاستكشاف، إلا أنّه صفة سيئة أكثر من كونها جيدة لأنّه في بعض الأحيان يكون زائدا عن حده، فربما يكشف أسرار وحقائق تجعل الانسان يشعر بالقلق والاختناق والحزن لنفسه وللآخرين هذا إحدى جوانبه السلبية. فالكاتب في هذه القصة أوصل لنا رسالة بطريقة رمزية، بأنّ الإنسان الفضولي الذي يتدخل في أمور لا تعنيه ويصرّ على معرفتها يجلب المشاكل لنفسه وللآخرين. ففي بعض الأحيان الأشياء التي نجهلها أحسن من التي نعلمها. كما حدث للرجل الذي أصر على إغلاق الحقيبة عندها "اختفى الضوء فجأة، وقبع المتنزهون في الظلام،ثم سرعان ما بدأوا يشعرون باختناق وكأنّ الهواء ينقصهم"[1] فهذا مثال عن عواقب الفضول الزائد، وقصد الكاتب بنهاية النزهة نهاية الفضول.

والمغزى من هذه القصة أنّ الإنسان يجب ألا يتدخل فيما لا يعنيه ومحاولة معرفة كل شيء عن الأخرين لأنه سيجلب لنفسه المتاعب وسيقع في عواقب سيئة تخرج عن إرادته، وسيُشعر الطرف الآخر بالاختناق.

"الشهرة" للكاتب **"إنريكي أندرسون إمبرت"**:

"رآها الشاعر تمرّ بسرعة، وبسرعة جرى وراءها، واشتكى:

-لا شيء لي أنا؟ لقد ميزتِ شعراء كثيرين أقلّ مني، وأنا متى يأتي دوري؟

ودون أن تتوقف، نظرت الشهرة إلى الشاعر بازدراء، وأجابته ضاحكة، مسرعة الخطو:

[1]- المصدر نفسه، ص83.

-في غضون عامين بالضبط، وعلى الساعة الخامسة زوالا بمكتبة كلية الفلسفة والآداب، سيفتح صحافي شاب أول كتاب نشرته، وسيأخذ منه معلومات لإنجاز دراسة تبجيلية. أعدك أنني سوف أكون هناك.

-آه... سأشكرك كثيرا على ذلك.

-اشكرني الآن، فبعد عامين لن تكون هناك."[1]

الشهرة كلمة مجردة لديها حضور مادي، لا تراها ولا تستطيع لمسها بيدك. فعندما قال الشاعر بأنه رآها تمر بسرعة، فإنه جعل من الشيء المجرد شيء مادي يمكنك رؤيته والحديث معه، فقد تحدث عنها وكأنها إنسان.

وقال أيضا بأنها كانت مسرعة لأنّ الشهرة لا تنتظر أحدا دائما مسرعة. والمفارقة في هذه القصة هي أنّ الإنسان ينشهر في حياته وليس بعد موته، فهو يستحقها لكي يزيد من إنتاجه وإبداعه ويحظى بتقدير اجتماعي ويشعر بالطمأنينة عنما يصل إبداعه إلى ملايين الناس،أما عندما يموت فلم تعد لها أهمية.

قصة "**المرأة الكاملة**" للكاتب "**باولو كويلو PAULO COELHO**":

"سأل الرجل الكاهن نارسودين: ألم يسبق لك التفكير في الزواج يا سيدي؟

(سبق لي) أجاب نارسودين (في شبابي.. كنت أبحث عن المرأة الكاملة. عبرت الصحراء ووصلت إلى دمشق وقابلت امرأة رائعة الجمال.. عذبة الروح لكنها لا تعرف شيئا عن العالم.. استكملت رحلتي ووصلت إلى أصفهان، هناك قابلت امرأة تعرف الكثير عن المادة والروح لكنها كانت قبيحة.

قررت الذهاب إلى القاهرة وهناك تناولت العشاء مع امرأة في غاية التديّن وخبيرة بأمور الدنيا).. ولماذا لم تتزوجها يا سيدي؟

[1]-المصدر نفسه، ص23

آه يا صديقي... كانت تبحث عن الرجل الكامل!!!."[1]

قضى الرجل حياته بحثا عن امرأة ليتزوجها لكن حسب معايير وشروط وصفات وضعها في رأسه، وراح يتنقل من بلد لآخر للبحث عنها ملتقيا في رحلة بحثه العديد من النساء لكن كل واحدة منهم كان ينقصها شيء حتى ضاع شبابه. والمفارقة في هذه القصة أنه عندما وجد المرأة الكاملة أخيرا، لم يكن هو الرجل الكامل في نظرها فكل منهما لديه معاييره الخاصة التي تناسبه.

والمغزى من هذه القصة أنه لا يوجد رجل كامل ولا امرأة كاملة، وأنّ الانسان بصفة عامة لا يسمو إلى درجة الكمال كل منا لديه جوانب إيجابية وجوانب سلبية فكيف لهذا الرجل أن يجد امرأة كاملة تتوفر فيها جميع الشروط من جمال وعلم ودين وهو في الحقيقة أصلا لا يملك كل هذه الصفات فالإنسان دائما يبحث عن الكمال دون أن يفكر بأنه أيضا لا يملك كل تلك الصفات. لذا يجب على كل منا تقبل الطرف الآخر ولا يرفع سقف التوقعات والانتظار منه أن يحمل صفات نحن نريد أن نجدها فيه وإنما يجب أن نتقبل كل شخص على طبيعته.

2- المفارقة لانتقاد فرد من أفراد المجتمع

قصة للكاتب "**أليخاندرو خودوروسكيALEXANDRO JODOROWSKY**" بعنوان "**قصة خرافية**":

"قالت ضفدعة، تحمل تاجا على رأسها، لسيّد: «قبّلني، من فضلك». فكر السيد: «هذا الحيوان مسحور. من الممكن أن يتحول إلى أميرة جميلة، وريثة عرش ما. فنتزوج وأصبح ثريا». قبّل الضفدعة فوجد نفسه وقد تحول على الفور إلى ضفدع لزج. صرخت الضفدعة بسعادة: «يا حبّي، منذ مدة طويلة وأنت مسحور، لكنّني تمكّنت من إنقاذك أخيرا»! ."[2]

جاءت المفارقة في هذه القصة عندما قبّل السيد الضفدعة، فكانت النتيجة مفاجئة وغير منتظرة حينما تحول هو إلى ضفدع لزج فمن المفروض وعلى حسب ما تعودنا رؤيته في الأفلام الخيالية أنه

[1]- المصدر نفسه، ص92.

[2]- المصدر نفسه، ص128.

عندما يقوم شخص بتقبيل الحيوان المسحور يتحول إلى أميرة إلا أنه في هذه القصة فقد كان الرجل هو الحيوان المسحور وعندما قام بتقبيلها حدث العكس وتحول البشري إلى حيوان. وهذا يوحي بأنّ السيد كان يعتقد نفسه بشري وأنه إنسان خيّر جيد الطبع، إلاّ أنه عكس ذلك تماما. فالقبلة في هذه القصة رمز الاحتكاك بالواقع والعالم الخارجي، فكلما اقترب المرء من الطرف الآخر واحتك به تظهر طباعه ويبين معدنه الحقيقي، فالرجل كانت نيته الطمع واستغلال هذه الضفدعة عندما تتحول إلى أميرة فيتزوّجها وينال منصبا وثروة. ويرمز ذلك إلى أنّ بعض البشر يظنون أنهم طيبين ولكن بمجرد اختلاطهم مع الآخرين تظهر حقيقتهم، أنّ الطمع دائما ما يجلب للإنسان عواقب سلبية تخرج عن إرادته.

قصة "**الخدعة**" للكاتب "**أنطونيو فيرناندیز مولينا ANTONIO FERNANDEZ MOLINA**"

"التي تدور أحداثها حول الساحر الذي أوهم الجمهور بأنه سيقوم بخدعة، ويقوم بقطع رأس الطفل فينفجر الجمهور ضاحكا. فاختار الطفل الأبشع والمرتدي أسوء الثياب والأكثر بؤسا وهجرانا بين جميع الأطفال الحاضرين هناك، واستمرّ الجمهور مقهقها يبدأ قرع الطبول، يضرب الساحر رأس الصبي فيتدحرج أرضا وبسرعة يضعه في قفة ويُسحب الجسد إلى الداخل يغطى الدم بالرمل تهول الجمهور من الموقف للحظات لكنهم سرعان ما عادوا بتصفيق قوي عصف بالمكان."[1]

جاءت المفارقة في هذه القصة مضمونيه وليس بالألفاظ. فالساحر في الواقع يقوم بخدع، إلا أنّ في هذه القصة قتل الساحر صبيا حقيقيا بدل أن يقوم بخدعة، أي أنه طبقها حقيقة على أساس أنها خدعة. خدع الساحر الجمهور وأوهمهم بالحقيقي بأنه غير حقيقي. وتعامل مع الأمر ببساطة تامة لكيلا يشك الجمهور بذلك.

"قصة رعب" للكاتب "ماركو دِينيبي MARCO DENEVI":

"تتحدث هذه القصة عن زوجين السيدة إيوفيميا والسيد تاديوسسميتسون. عزمت هذه السيدة اللندنية على قتل زوجها بحجة أنها ملت منه بعد خمسين عام من الزواج، فأخبرت زوجها بالطرق

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص83.

البشعة التي فكرت أن تقتله بها، وذلك بوضع السم في الطعام أو تضع قطعة صغيرة في محرك السيارة أو تدحرجه من الدرج أو تسحق جمجمته بشمعدان أو تضع سلكا كهربائيا بحوض الاستحمام. عندما سمع السيد بذلك تأكد أنها لم تكن تمزح، فدخل في حالة نفسية فقد النوم والشهية وأصيب بأمراض، إلى أن توفي بعد ستة أشهر فشكرت السيدة الله لأنها لم تتورط في قتل زوجها."[1]

تناولت هذه القصة ظاهرة اجتماعية تحدث دائما بين الانجليزيين بحيث أنه يقمن النساء بقتل أزواجهم بحجة أنهم ملوا منهم ولم تعد لهم رغبة في العيش برفقتهم فلن يفكروا بالهجران أو الطلاق أو الابتعاد عنهم وإنما يخططوا لقتلهم مباشرة.

وقد جاءت المفارقة في هذه القصة موضوعية. حيث أنه في نظر السيدة إيوفيميا لم تقتل زوجها، إنما مات بسبب المرض، ولكن في الحقيقة هي قتلته بتهديدها له فبمجرد تفكيرها بهذه الطريقة تجاهه قد فقد ثقته في أقرب الناس إليه، وتخمينه في ذلك يجعله يخاف من أي شيء وهو في بيته، كالأكل والنوم والاستحمام حيث أنّ المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالراحة هو بيته والزوجة هي أقرب شخص للرجل وهي من يثق بها، حيث أنّ التفكير والخوف من أي شيء يحيط بك يولد التفكير المفرط و التفكير يولد العصبية فينتج عن ذلك فقدان النوم والشهية وأمراض الأعصاب و القلب وغير ذلك أي أنّ الحالة النفسية للإنسان تلعب دورا مهما في حياته وعندما مات شكرت السدة إيوفيميا الله لأنها لم تتورط في قتلهولم تفكر ابدا بأنها قتلته بكلامها من دون أن تقتله بفعلها.

قصة **"بتر"** للكاتب **"إدنوديوكينتيرو EDNODIO QUINTERO"**:

"قرر الأطباء بتر قدمه، لكنّ المريض اعترض. قال إنه يعرف علاجا فعالا سيشفيه في ظرف بضعة أسابيع. حذّره الأطباء أنّ المرض يمكن أن يكتسح أعضاء أخرى. بقي المريض على موقفه وبدأ باستعمال العلاج باهتمام بالغ... وعمى، فبينما تحسنت رجله، بدأ المرض ينتشر في كل الاتجاهات.

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص88.

تحسّنت رجله تماما وهو الأمر الذي ما فتئ يدهش الأطباء. مع ذلك ونظراً للحالة الصحية للمريض قرّروا بتر بقية جسده."[1]

لا شك أنّ الانسان عند مرضه أحيانا يكون مجبرا على اتخاذ قرارات صعبة مع الأطباء، فيضطرّ المريض للتنازل حتى يبقى على قيد الحياة. حيث أنّ المريض في هذه القصة قد حذّره الأطباء وفسروا له مدى خطورة الوضعوأكدوا أنّ المرض سيكتسح أعضاءه الأخرى إن لم يقبل ببتر رجله، إلا أنه بقي على موقفه بأن لديه علاج سيشفي رجله وفعلا قد تعافت رجله ولكنّ المرض انتشر في كامل جسده، وهكذا قرر الأطباء بتر بقية جسمه. لذلك فكان على المريض أن يفكر في خطورة الوضع وخاصة أنه متعلق بحياته وعدم التشبث بقرار نتيجته غير مؤكدة. ونلاحظ أنّ المفارقة في هذه القصة جاءت مضمونيه ظهرت في تلاعب الكاتب بالألفاظ.

فالمريض رمز للإنسان الذي يبقى متشبثا بقراره مهما كان عواقبه سلبية.

والمغزى من هذه القصة أنّ الانسان يجب أن يتقبل بعض القرارات حتى لو كانت صعبةوأنّ الإصرار على قرار مشكوك فيه قد يؤدي إلى عواقب وخيمة لا رجعة فيها، فالحياة تجبرنا دائما على الاختيار بين شيئين ويجب على الانسان أن يحرص على الاختيار الصحيح مهما كان ذلك صعبا عليه.

قصة **"نفق الزمن"** للكاتب **"أنطونيو فيرناندیز مولينا"**: "تتحدث هذه القصة عن كاتب كهل كان يتمنى أن يسموا أحد شوارع زوجته على اسمه، لأنه سيكون أعظم شرف يتحصل عليه في حياته.ولأنّ زوجته كانت الحب الأكبر في حياته، بالإضافة تلك القرية أمضى فيها طفولته يتيما. وبعد أن أصبح رجلا مسنا كرسوا له شارعا باسمه تحقيقا لرغبته الشديدة إليه، لكن عندما حصل ذلك لم يكن حاضرا كان في مكان بعيد يزور صديقه العالم، الذي استطاع أن يخترع نفقا زمنيا يتسع لشخص واحد ويصلح لمرة واحدة فقط.فدعاه صديقه لتجربته والتنقل إلى الحقبة الزمنية التي يريدها، فعاد إلى زمن طفولته وراح يتجول في قرية زوجته، وكان يرجم بالحجارة لوحة الشارع الذي كان يريد أن يسمى باسمه."[2]

[1]- المصدر نفسه، ص49.

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص84

تظهر المفارقة في هذه القصة عندما عاد هذا الرجل بالزمن إلى فترة طفولته، ووجد نفسه يرجم بالحجارة الشارع الذي أراد أن يسمى باسمه عندما أصبح رجلا مسنا. ففي صغره لم يدرك هذا الأمر وكان فتى طائشا يرمي بالحجارة لوحة هذا الشارع، لكن عندما أصبح رجلا واعيا أراد أن يسمى الشارع باسمه دلالة لحبه لزوجته. فكان نفق الزمن درسا قدمته لنا هذه القصة أنه عندما نكون صغارا، لا ندرك أهمية الأمور من حولنا ولا نعي قيمتها إلا عندما نكبر وننظر إليها بنظرة واعية.

المبحث الثاني: المفارقة في الجانب السياسي والنفسي

1- المفارقة لانتقاد ظاهرة سياسية سلبية

- قصة "**المرأة التي أكلت ثديها**" للكاتب "**برخيليو بنييراVIRGILIO PINERA**"

"تدور أحداث هذه القصة حول امرأة ضربت المجاعة بلدها، فمن شدة جوعها وعدم تحملها قامت بقطع ثديها الأيسر شوته على النار وأكلته. وانتشرت هذه الحادثة في المجتمع إلى أن وصلت إلى مسامع الحكومة والفقهاء، فأصدروا فتوى تبيح تناول قطع من الجسم. والحكومة بدورها قامت بالترويج لهذه الفعلة، وعن عبقرية هذه المرأة في القنوات التلفزيونية. فأخذ الناس من نساء ورجال بقطع أجزاء من جسمهم وأكلها لشد جوعهم."[1]

تناولت هذه القصة العديد من المفارقات، فحين قال الكاتب قطعت ثديها وحدد الثدي الأيسر شوته على النار وأكلته، فكان من المفروض عندما قطعت المرأة ثديها وخاصة الأيسر فهو مكان حساس أكثر لأنه قريب من القلب، أن تتعرض لنزيف دموي أو تخضع لعملية جراحية هذا إن لم تفقد حياتها. وهل تفكر امرأة في عمل كهذا قد يجعلها تتطلب مصاريف عمليات وهي لم تجد شيء تقتات عليه فقط!

"وفي اليوم الموالي تحدث التلفزيون الرسمي عن عبقرية هذه المرأة وأصدر الفقهاء فتوى تبيح تناول قطع من الجسم ما دام الفرد لا يأكل لحم أخيه حيا أو ميتا. وشرح الأطباء للناس بواسطة مبينات ملونة فوائد البروتينات الموجودة في شرائح لحم الإنسان"[2]

هنا في طيات هذه الأسطر مفارقة واضحة. فكيف للحكومة بأكملها ورجال دين وأطباء علم أن يشجعوا على هذه الفعلة الشنعاء. فكان من المفترض أن تقوم الحكومة بتصرف معاكس، وهو تلبية حاجيات المجتمع. وعلى فقهاء الدين تحريم ذلك، وعلى الأطباء تبيان مدى خطورة هذا الأمر على صحة الإنسان الذي قد يؤدي إلى وفاته. لأنه قد وصل الأمر بالشابات فقدان أنوثتهنّ والرجال

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

التخلي عن ذكورتهم وهذا أغلى ما يملك الانسان، ومع ذلك لم تفكر الحكومة أبدا في وضع حدّ للمجاعة وإعطاء الشعب حقة وتلبية متطلباته.

" دعت الخلية إلى ضرورة إلزام الناس بابتلاع ألسنتهم أولا ثم باقي الأطراف حسب برنامج حكومي مضبوط تفاديا للفتنة" [1]

لم تكتف الحكومة بتقبل الشعب لهذه الفكرة وعدم الاعتراض عليها، إلا أنها تمادت بفرض خطة ووضع برنامج مضبوط ليقوموا بأكل أطراف أجسامهم بانتظام، وألزمتهم بابتلاع ألسنتهم أولا لأن هدفهم اسكاتهم وعدم القدرة على طلب حقوقهم واحداث مشاكل. وتأتي المفارقة هنا أيضا لأنّ الفتنة بحد ذاتها هي الأزمة التي يمر الشعب بها وليس طريقة أكل أطرافهم.

وهذه القصة رمز للحكومة التي تستغل ضعف شعبها، بتطبيق خطط عليه لإسكاته وعدم القدرة على المطالبة بحقه، وتمادي الحكام في السيطرة في السيطرة والحكم لمصالحهم الشخصية.

– قصة **"الرجل الذي كبرت أذنه"** للكاتب **"إغناسيولويولابرانداو لوبيز"**

"تدور أحداث هذه القصة حول كاتب كان يقضي يومه مثل باقي الأيام منهمكا في الكتابة. إلا أنه شعر بأنّ أذنه ثقيلة فظنّ أنه من التعب، لكنّ الثقل كان يزداد وأحس بأن أذناه يزداد حجمهما وعندما قام بلمسهما وجد حجمهم زاد بعشرة سنتميترات، أراد أن يقصهم لكنه لم يجد مقص. هرع إلى الفندق أغلق الباب على نفسه كان الوقت متأخرا للذهاب إلى طبيب مختص، كان يزداد طولهما شيئا فشيئا وفي الصباح امتلأت الغرفة ثم انكسر الباب وخرجت في الممرّ ثمّ إلى الحديقة والشوارع. جاء رجال المطافئ والشرطة ثم جاء الجزارون بالخناجر والفؤوس قضوا اليوم كله يقطعون ويراكمون. أمر الوالي بتوزيع اللحم على المحتاجين حتى أخذ كل السكان اللحم، وعندما لم يبق مكان للتخزين نادوا لسكان المدن الأخرى، ولم يستطع أحد حلّ المشكل حتى اقترح طفل من الشارع قتل الرجل"[2]

تحمل هذه القصة أحداث خيالية غير واقعية حيث أنه من المستحيل أن يحدث أمر كهذا، إلا أنها حملت في باطنها رموزا سياسية. لأنّ الرجل حين كبرت أذنه وخرجت إلى الشوارع لم يفكر أحد في

[1]– المصدر نفسه، ص13.

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص137.

وضع حل له بل أخذوا ما يحتاجونه وقسموا اللحم على المحتاجين وخزنوه ونادوا لسكان المدن الأخرى وعندما لم يبق مكان للتخزين، طلبوا المساعدة من الوالي ورفع الأمر إلى الحاكم ورفعه الحاكم إلى الرئيس ولم يستطيعوا إيجاد حل فأخذوا بنصيحة طفل من الشارع. والمفارقة في هذه القصة ظهرت في تعامل الشعب مع هذا الشخص ثم تعامل الحكومة حيث أنهم قاموا باستغلاله وقسموا اللحم على المحتاجين لأنهم كانوا يعانون من المجاعة وعدم القدرة على المطالبة بحقهم. فأخذوا القدر الكافي من احتياجاتهم ثم فكرت بعد ذلك في قتله، ولم تفكر أبدا في بذل مجهود تجاهه والحصول على علاج أو حل من أجله.

- قصة "**هذا الشخص منجم**" للكاتبة "**لويزا بالينثويلاLUISA VALENZUELA**":

"لا نعلم هل كان قلبه الذهبي أو صحته الحديدية أو هيكله الفولاذي أو شعره الفضي. الواقع أنّ الحكومة في آخر المطاف انتزعت ملكيته وبدأت باستغلاله، كما تفعل معنا جميعا"[1]

الشخص المنجم هو فرد من أفراد المجتمع، منجم لأفراد الحكومة والدولة وليس لنفسه. فقد شبهت الكاتبة قلبه بالذهب وهو معدن ثمين، أي أنه يعمل أي شيء من دون اعتراض قلبه كبير ويسامح الحكومةعلى أي شيء تفعله معه. ثم شبهت صحته بالحديد لتحمل المرض والمجاعة ومشقات الحياة التي تفرضها الحكومة عليه، وهيكله الفولاذي لتحمل الأعمال الشاقة التي سيخدمها طيلة حياته من أجل الحكومة. والمفارقة في هذه القصة هي أنّ هذا الشخص ليس ملك نفسه، فهو ملك الحكومة وهي تستغله لزيادة ثرواتها، وليس من أجل توفير متطلباته وبدل أن يعمل من أجل نفسهويؤمّن مستقبله يجد نفسه خادما للحكومة طيلة حياته،هذا ما يحدث معنا جميعا.

- قصة "**الخروف الأسود**" للكاتب "**أوغستو مونتيروسوAUGUSTO MONTERROSO**":

"فيما مضى من الزمن، وفي بلد ناء كان هناك خروف أسود.

قتل رميا بالرصاص.

[1]- المصدر نفسه، ص38.

وبعد مضي قرن من الزمان، أقام له قطيع شجاع من الخراف تمثالا جميلا، اتخذ مانا لائقا في أحد المنتزهات.

وهكذا جرت الحال فيما بعد. فكلما ظهرت خراف سود، كان الناس يجرون لها محاكمة سريعة يتم إعدامها فورا، كي يتاح المجال للأنواع الأخرى من الخراف أن تخلد فيها بالنحت." [1]

الخروف الأسود الذي قتل رميا بالرصاص فخُلّد بتمثال من طرف قطيع شجاع. ونلاحظ المفارقة في هذه القصة في التصرف المعاكس للناس تجاه هذا الموقف، وذلك بأنهم أصبحوا يعدمون كل الخراف السوداء لكي يعطوا فرصة للأنواع الأخرى من الخراف أن تخلد بالنحت. فكان من الصواب أنه عند وضع تمثال للخروف الضحية، أن يقتدوا بطريقة موته ويتركون باقي الخراف السوداء الأخرى تعيش في سلام وأمان.

والكاتب في هذه القصة استعمل الخروف الأسود كرمز للإنسان المختلف عن باقي الناس، والمجتمع لا يقبل بهذا الاختلاف فيقوم بالتخلص منه.

– قصة "**هيباشا**" للكاتب "**إدواردو غاليانوEDUARDO GALEANO**": "تروي هذه القصة عن امرأة تدعى هيباشا فللحط من قيمتها قالوا إنها تخرج مع أي شخصولمدحها قالوا إنها ليست كأي امرأة، فقد درست الألغاز التي تحدث إقليدس وأرخميدس، وتكلمت علنا ضد الإيمان الأعمى علمت الناس كيفية الدفاع عن حقوقهم والتساؤل عن ظاهر الأمور والشك فيها. إلا أن تلك المدينة كان يديروها رجال مسيحيون، فقالوا عنها ساحرة ومشعوذة وهددوها بالموت. في ذات يوم تعرضت إلى هجوم من طرف جمهرة غوغاء وقُتلت بطريقة بشعة وقال حاكم المدينة سيكون هناك تحقيق!"[2]

"هيباشا هي فيلسوفة متخصصة في الفلسفة الأفلاطونية المحدثة، وهي أول امرأة في التاريخ يلمع اسمها كعالمة رياضيات كما لمعت في تدريس الفلسفةوعلم الفلك."[3]

[1]– المصدر نفسه، ص28.

[2]–ينظر، المصدر نفسه، ص76.

[3]-موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki الساعة 12:19، 10جوان 2023.

فللحط من قيمتها قالوا بأنها عاهرة، وحتى عند امتداحها قالوا إنها ليست كأي امرأة. لأنه في نظرهم وفي ذلك الزمن المرأة غبية ليس لها الحق في أي شيء، فعندما أصبحت هيباشا تقوم بمحاضرات فلسفية لتوعية الشعب قالوا بأنها مشعوذة وساحرة. وقتلت من طرف جماعة سفلة لا يعرفون من العلم شيء.

نلاحظ المفارقة في هذه القصة، في التعامل اللاإنسانيوالمخالف معهيباشا لأنها كانت امرأة مختلفة واعية ذكية تفهم في أمور الدنيا، وأصبحت تعطي الناس دروسا وتنير عقولهم لكشف الحقائق والمطالبة بحقوقهم. ولكن هذا لم يناسب حكام المدينة لذلك قاموا باغتيالها. فبدل أن تكون لهذه المرأة درجة مرموقة في المجتمع، والاستفادة من ذكائها ودعمها وتوفير الإمكانيات اللازمة لوصولها إلى درجات أعلى، وتوفير حاجيات الشعب دون المطالبة بحقوقهم قاموا بعكس ذلك تماما، وتخلصوا منها بطريقة قاسية، والمغزى من هذه القصة أن المجتمع لا يقبل بالإنسان الواعي والمختلف.

2- المفارقة لانتقاد حالة نفسية

- قصة **"مت أنا وعاش أخي"** للكاتب **"رافاييل نوبوا RAFAEL NOVOA BLANCO"**:

"تحكي هذه القصة عن الأخ الذي لم يستطع مسامحة أخاه التوأم الذي ازداد قبله بستّ دقائق فأخذ مكان الأخ البكر فمن ذلك اليوم أصبح يسبقه في كل شيء في الخروج من البيت، من السينما، من المدرسة... وفي يوم من الأيام التهى فخرج أخاه الأكبر قبله فدهسته سيارة ومات. وعندما سمعت والدتهم صوت الضربة ركضت تصرخ باسم الأخ الأصغر ولم يصحح لها خطأها أبدا."[1]

جاءت المفارقة في التلاعب بالألفاظ، ففي عنوان القصة كان من المفترض أن يقول مات أخي وعشت أنا فمن كثرة تعلقه بكونه الولد البكر لوالديه، لكنّ رغبته في أن يكون الابن الأكبر منعته من اخبارها وترك أمه في اعتقادها بأنه هو الذي مات ولم يخبرها بالحقيقة ليصبح هو البكر في نظرها. فمنذ ولادته وهو يسبق أخاه في كل شيء فقط لأنه ولد قبله بست دقائق وأخذ اسم الابن البكر

[1]-ينظر، المصدر نفسه، ص104.

وليشعر أنه الأول في كل شيء وعندما مات أخاه البكر شعر بالاطمئنان حول ما حدث لأنه أخيرا وصل إلى ما كان يحلم به وتخلصه من سباقه له الذي كان يكلفه أحيانا.

العبرة من هذه القصة هو عدم تقبل الانسان لحياته ومكانته وعدم الرضا بها، وتمني حياة الآخرين واعتبارها الأفضل في كل حالاتها. كما فعل هذا الأخ الذي كان شديد التعلق بلقب الابن البكر، لدرجة أنه رضي أن يموت في نظر والديه على أن يكون الابن البكر المفضل. لهذا يجب على النسان تقبل حياته كما هي ولن يقارن نفسه بالآخرين.

- قصة "**تراجيديا**" للكاتب "**فيسينتي ويدوبرو VICENTE HUIDOBRO**":

"تتحدث هذه القصة عن امرأة فاتنة تدعى ماريا أولغا، التي تزوجت من شاب ذو أخلاق عالية مليئا بقيم الشرف لكنه أخرق قليلا. لكن في نظرها أن الجزء الذي زوجته منها كان ماريا فقط، أما جزءها الآخر أولغا ظل أعزبا لذلك اتخذت له عشيقا. عندما اكتشف زوجها خيانتها له أصبح يلومها على ذلك، ولكن هي لم تستطيع فهم ذلك لأن جزءها الذي زوجته إياه "ماريا" كان وفيا ومثالا للزوجة المثالية بالنسبة لها، لكن زوجها لم يكن يفهم أن جزء "أولغا" لم يكن يخصه. فحمل مسدسه وأطلق فقتل ماريا الجزء الخاص به وظلت أولغا حية، وما تزال إلى حد الآن سعيدة مع عشيقها مع الإحساس بأنها عسراء نوعا ما."[1]

فمثل هذه الأمور تحدث في أمريكا، حيث أنّ المرأة تبحث رجل للزواج يكون ذو أخلاق وشرف وتكون له مرتبة جيدة في العمل، كل ذلك من أجل تأمين حياتها فقط. ثم بعد ذلك تتخذ عشيقا لهان يملأ رغباتها الشخصية ولن تشعر بأنها امرأة خائنة بل تعطي الحق لنفسها بوضع حجج لا معنى لهابأنها زوجة وفيّة تقوم بواجباتها تجاه بيتها.

نلمس المفارقة هنا في مضمون القصة وفي تلاعب الكاتب بالألفاظ، حيث أنّ ماريا أولغا كانت مصابة بانفصام الشخصية تعيش شخصيتين ماريا الزوجة الوفية بينما أولغا المرأة الفاتنة العزباء، هذا الأمر الذي كان يجهله زوجها وقام بقتلها.

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص99.

- قصة "**دمية**" للكاتب "**إدنوديو كينتيرو EDNODIO QUINTERO**":

"حين ماتت أختي الصغرى دفناها بصحبة الدمى التي كانت متعلقة بها لكي تؤنسها. وبعد مرور تسعين عاما على هذا الحدث الأليم، وصلت إلى قناعة مفادها أنّ الدمى هي التي ماتت وأننا دفنا معها أختي الصغيرة لكي تؤنسها."[1]

وجاءت المفارقة في هذه القصة في ظاهرها، وظهر ذلك في تلاعب الكاتب بالألفاظ حينما استعمل الجملة الأولى ضد الجملة الأخيرة. يقصد الكاتب في هذه القصة أن الأخت الكبرى كانت متعلقة بالدمى أكثر من تعلقها بأختها، فعندما ماتت الأخت الصغرى كانت تنتظر أن تستولي على الدمى لكنها دفنت معها، ومن شدة تعلق الأخت الكبرى الشديد بالدمى ظلّ ذلك محفورا في ذاكرتها. وبعد مرور تسعين عاما جعلها ذلك التعلق تؤمن بأن الدمى هي التي ماتت، ودفنت معها أختها لتؤنسها لأنه في نظرها الدمى هي التي كانت حية، فهي أحبت الدمى وتعلقت بها ولم تستطع محيها من ذاكرتها لأنها لم تستطع الحصول عليها.

والمغزى من هذه القصة أنّ بعض الذكريات لا تموت وإنما تبقى محفورة في الذاكرة الرجعية بالرغم من مرور السنين فتظل وكأنها حدثت بالأمس.

- "**رافاييل موندون**" صاحب قصة "**رحلة النملة العظيمة**":"آه لقد عرفت العالم، قالت النملة لنفسها، عند نهاية رحلتها حول عرق، في ورقة شجر، في غصن، في شجرة زيتون، في غابة، في بلد مليء بالأشجار. قالت النملة ذلك وعادت إلى منزلها والسلام يعمُّ روحها، كي لا تخرج ثانيةً أبداً."[2]

فعند القول عرفت العالم يجب أن تكون على الأقل قمت بجولة حوله، ولن يساوي ذلك حتقطرة من بحر من معرفته. فما بالك لو تجولت في العروق الأخرى الموجودة في الورقة نفسها، أو الأوراق الأخرى من الغصن، أو الأغصان الأخرى من الشجرة، أو الأشجار الأخرى الموجودة في الغابة، أو

[1]-المصدر نفسه، ص48.

[2]-المصدر نفسه، ص132.

الغابات الأخرى الموجودة في المدينة أو في العالم كله؟ وماذا لو تجولت النملة في أماكن أخرى خارج الغابات!

وقد ظهرت المفارقة أولا في تناقض القصة مع العنوان، فهل التجول في عرق في ورقة زيتون يقال عنه رحلة عظيمة؟والجملة الأولى تبين ذلك حين قالت النملة: "آه لقد عرفت العالم"فالنملة قد تجولت في عرق واحد فقط، لم تتجول حتى في العروق الأخرى الموجودة في تلك الورقة التي كانت فوقها، وظنت أنها قامت برحلة عظيمة وأنها قد عرفت العالم، وعادت إلى بيتها والسلام يعم روحها وقررت عدم الخروج من بيتها ثانية.

فالنملة رمز للاجتهاد والجد في العمل، والإرادة والصبر والتحمل والتضحية.

وقد استعمل الكاتب النملة كرمز للإنسان الذي يستطيع أن يعمل ويجتهد في حياته، لكنه متهاون فعندما يقوم بشيء تافه يظنأنه قام بشيء عظيم وأنه يعرف كل شيء وخبير في أمور الدنيا، فالعالم لا نهاية للمعرفة فيه واكتشافه فكلما بحثت فيه واجتهدت تجد أكثر مما توقعت.

– قصة للكاتب "**أوغستو مونتيروسو AUGUSTO MONTERROSO**" بعنوان "**إنتاجية**":

"اليوم يتملكني شعورٌ جيّد، كما لو كنت بلزاك، ها أنا ذا أُنهي هذا السّطر."[1]

فهذا الشخص قد كتب سطرا واحدا فقط فانتابه الشعور بأنه مثل بلزاك، "بازاك روائي غزير الإنتاج ترك بصمة كبيرة في الأدب الفرنسي برواياته التي تتعدى 91 رواية و137 قصة قصيرة"[2]، فقد قام بإنجازات كثيرة في الأدب طيلة حياته.

فكيف لشخص كتب سطرا واحدا أن يشبه نفسه ببلزاك!

وتظهر المفارقة في تناقض العنوان تماما مع القصة حيث أنه لا وجود للإنتاجية فيها، فعند قول مثل بلزاك يكتب أربعين صفحة على الأقل أو كتاب أو قصة واحدة فقط وليس سطر، لأنّ بلزاك كان غزير الإنتاج.

[1]–المصدر نفسه، ص30.

[2]-https://foulabook.com/ar/author، 10 جوان2023، الساعة 12:24.

بطل القصة لديه ضعف مردود وصورة مغلوطة يعتقدها تجاه نفسه. وهنا تأتي المفارقة أيضا، فعوض أن يقول بأنه إنسان متهاون قارن نفسه ببلزاك والكلمة الأخيرة تبين عدم إنتاجه.

والمغزى من هذه القصة أنّ هناك بعض البشر لديهم فكرة خاطئة تجاهنفسهم فعندما يقومون بشيء تافه يظنون أنهم قاموا بعمل كبير.

– "**الرجل المستقيم**" للكاتب "**خوان رامون خيمينث**""تحكي هذه القصة عن رجل عاش طوال حياته مهووسا بدقة الأشياء واستقامتها وكمالها هذا ما جعل حياته شقاء لأنه قضاها في صراع يركض وراء الأثاث والسجادات والأبواب لتكون في تناسق دقيق فيما بينها رغم وجود الخدم في بيته يهتمون بمثل هذه الأمور إلا أنه يفرض على نفسه ترتيب الأشياء حسب رغبته دون كلل أو ملل. وعندما كان يحتضر كان يتوسل للجميع على أن يسووا وضعية الأثاث في غرفته، ليكون كل شيء متناسق وحتى علب الدواء كان من المفترض أن يفكر في حالته الصحية بدل التخمين في هذه الأمور التافهة. وعندما مات دفنوه في وضعية منحرفة ليبقى هكذا عليها إلى الأبد."[1]

المفارقة في هذه القصة مضمونيه، تتحدث عن هذا الرجل الذي عاش طوال حياته مهووس بدقة الأشياء وكمالها، هذا ما سبب له شقاء في حياته وحتى في مماته دفن بوضعية منحرفة.

المغزى من هذه القصة أنه يجب على الإنسان عدم المبالغة في دقة الأمور وكمالها، وترك الأمور على طبيعتها لأنّ السعي وراء الكمال لا يجلب سوى العناء والمشقة لأنه لا وجود للكمال في الحياة.

– قصة "**هواجس أوليغاريو**" للكاتب "**ماريو بينيديتي**":

"تدور أحداث هذه القصة حول رجل يدعى أوليغاريو الذي كان بارعا في التنبؤ في ذات يوم أعلن أنّ الرقم 57 هو سيتصدر السباق يوم الثلاثاء وفي ذلك اليوم يكون الرقم 57 هو المتصدر.

فيتذكر أصدقاءه عندما كانوا يتمشون في الجامعة ومرت شاحنة الإطفاء فابتسم أوليغاريو خفية وقال أنّ منزله يحترق. طلبوا سيارة أجرة وتعقبوا شاحنة الإطفاء حتى توقفت أمام منزله بقي الأصدقاء

[1]- ينظر المصدر نفسه، ص34.

جامدين إزاء التوقع وكانت شظايا نوافذ الطابق العلوي تتناثر فنزل أوليغاريو من السيارة وعدل ربطة عنقه منتظرا تهاني الأصدقاء" [1]

وتظهر المفارقة في هذه القصة في تصرف البطل أوليغاريو المتناقض تماما مع الموقف الذي حل به وذلك عندما تنبأ بأنّ منزله يحترق فابتسم خفية في حين أنّ هذا الأمر يثير الخوف والقلق إلا أنه كان مثيرا للضحك بالنسبة له.

"كانت بعض شظايا نوافذ الطابق العلوي تتناثر في الأجواء"، هذا ما أوحى بأنه احترق وتدمر بالكامل ومع ذلك كانت ردة فعله محيرة وغير متوقعة عندما تأكد بأنّ توقعه كان في محله. وهنا تحدث المفارقة أيضا عندما نرل أوليغاريو من السيارة بكل هدوء، عدل ربطة عنقه منتظرا استقبال تهاني الأصدقاء، بالرغم من عدم وجود شيء يهنأ عليه على العكس تماما فربما كان يحتاج لمساندة أصدقاءه له على المأساة التي حلت به.

[1]- ينظر المصدر نفسه، ص43.

خاتمة

خاتمة

وختاما فقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج التي تتمثل فيما يلي:

_ ظهرت القصة القصيرة جدا في عصر السرعة لهذا جاءت قصيرة.

_القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد لا يتعدى المئة كلمة.

_تعتبر القصة القصيرة جدا مثل باقي الأجناس الأخرى، لكن لديها شروطها وأركانها الخاصة التي تقوم عليها.

_تعد المفارقة من أهم الأعمدة التي تقوم عليها القصة القصيرة جدا.

_كتّاب أمريكا اللاتينية كانت المفارقة من أهم وسائلهم لنقد المجتمع.

_تتعدد دلالات القصة القصيرة جدا فتكون أحيانا لانتقاد ظاهرة اجتماعية مثل "الانتحاري" للكاتب "إنريكي أندرسون إمبرت" أو انتقاد ظاهرة سياسية مثل قصة "الديناصور" للكاتب "أوغستو مونتيروسو".

_عند توظيف المفارقة تصبح القصة تحمل أكثر من معنى المعنى الظاهري الذي يظهر بشكل مباشر في القصة والمعنى الباطني الذي يكون متسترا في طياتها.

_المفارقة جوهرة فنية جمالية هدفها ارباك المتلقي ودهشته وفتح التساؤلات في مخيلته.

_تقوم المفارقة على الجمع بين المتضادات والتلاعب بالألفاظ.

_ تساهم المفارقة في تعميق الأمور وإيصالها بطريقة رمزية.

_كتاب إسبانو لاتينا أبدعوا في كتابة القصة القصيرة جدا ويعتبروا من أفضل كتاب العالم.

وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والسلام.

قائمة مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

قائمة مصادر ومراجع البحث

المصادر:

1- مختارات من القصة الاسبانو-لاتينة القصيرة جدا، "شريف بموسى عبد القادر"، دار الأجنحة للنشر، الجزائر، الطبعة1، 2017.

2- معجم لسان العرب، "جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور"، المجلد12، دار صادر، بيروت، الطبعة الجديدة2005.

3- معجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة "د. إبراهيم أنيس" –"د. عبد الحليم منتصر" –"د. عطية الصوالحي" –"د. محمد خلف الأحمد"، ناشر مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، ط4، المجلد1، 2004.

المراجع:

1- القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، "أحمد جاسم الحسين"، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، دمشق سوريا، 2010.

2-القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق (مقاربة ميكروسردية)، "جميل حمداوي"، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور- تطوان المملكة المغربية، الطبعة 1 ،2019.

3-شعرية القصة القصيرة جدا، "جاسم خلف إلياس"، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سورية دمشق.

4- القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، "هيثم بنهام بردي"، الجزء الأول، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة1، 2017م-1438هـ.

5- المفارقة القرآنية (دراسة في بنية الدلالة)، د. محمد العبد، دار الفكر العربي، الطبعة1، 1415هـ-1994م، مطبعة الأمانة جزيرة بدران.

6- القصة القصيرة جدا بين إشكالية المصطلح ووضوح الرؤية: مجموعة "مشي" أنموذجا، "عثمان الصامدي"، الجامعة الأردنية، دار أسامة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد34، العدد1، 2007.

المجلات:

1- مجلة الحداثة، أركان القصة القصيرة جدا قراءة في تجارب لبنانية، "هدى مجيد المعدراني"، الحداثة 197-198، شتاء 2019 WINTER.

2- مجلة فصول، مقالة المفارقة في القص العربي المعاصر، "سيزا قاسم"، العدد2، 1 مارس1982.

3- مجلة اللغة الوظيفية المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظير، صليحة سبقاق، جامعة سطيف الجزائر، العدد8، 2017.

رسالة دكتوراه:

- مامي حنان، القصة القصيرة جدا في النقد العربي المعاصر، إشراف الأستاذة حفيظة سوالمية، رسالة دكتوراه جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي كلية الآداب واللغات،2022-2021.

المحاضرات:

- محاضرة للأستاذ شريف بموسى عبد القادر أستاذ في التعليم العالي، بقسم اللغة العربية وآدابها كلية اللغة والآداب، الفنون النثرية المعاصرة (القصة القصيرة جدا)، فبراير 2018.

المواقع الالكترونية:

1- موقع ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org، مقالة نقاش، الساعة 00:19، 06 أفريل 2023.

2- موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki،مقالة نقاش، الساعة 12:19، 10جوان 2023.

3- https://foulabook.com/ar/author، 10 جوان2023، الساعة 12:24،

الفهرس

إهداء .....

إهداء .....

شكر وعرفان .....

خطة البحث .....

مقدمة..... أ

الفصل الأول: ماهية القصة القصيرة جدا 1

المبحث الأول: مفهوم القصة القصيرة جدا..... 1

1-مفهوم القصة القصيرة جدّاً لغة واصطلاحا: **1**

2- نشأة القصة القصيرة جدا ومكوناتها **6**

المبحث الثاني: مفهوم المفارقة..... 16

1- تعريف المفارقة لغة واصطلاحا **16**

2- أنماط المفارقة..... **19**

الفصل الثاني: تجليات المفارقة في القصة القصيرة جدا 23

المبحث الأول: المفارقة في الجانب الاجتماعي 23

1- المفارقة لانتقاد ظاهرة من ظواهر المجتمع..... 23

2- المفارقة لانتقاد فرد من أفراد المجتمع..... 30

المبحث الثاني: المفارقة في الجانب السياسي والنفسي 35

1- المفارقة لانتقاد ظاهرة سياسية سلبية 35

2- المفارقة لانتقاد حالة نفسية 39

قائمة مصادر ومراجع البحث..... 48

التلخيص:

تتناول هذه الدراسة موضوع المفارقة في القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا، ودلالاتها عند كتاب أمريكا وإسبانيا اللاتينية. وقد بدأت هذه الدراسة بالبحث عن مفهوم جنس القصة القصيرة جدا، نشأتها، تطورها، وأهم روادها وأعلامها.ثم عرّجت للبحث في تجليات المفارقة فيها ورسالتها وأهدافها المضمرة.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة جدا، أدب أمريكا-اللاتينية، القصة الإسبانو-لاتينية القصيرة جدا، المفارقة.

Résumé:

Cette étude tente d'aborder la question de l'ironie dans la très courte histoire espagnole et ses implications pour les écrivains d'Amérique latine et d'Espagne, et a commencé à rechercher le concept du genre de la très courte histoire ses origines et son développement, et les plus importants pionniers et médias.

Ensuite, il est allé appliquer une recherche sur les manifestations du paradoxe en elle, son message et ses buts obscurcissant.

Mots-clés : la très courte histoire, la littérature latino-américaine, la très courte histoire espagnole, l'ironie.

Summing up:

This study attempts to address the issue of the irony in the very short Spanish story and its implications for the writes of Latin America and Spain, and began to search for the genre of the very short story its origins and development, pioneers and media.

Then, it went to applicate a research the manifestations of the paradox in it, its message and its darkening goals.

Keywords: the very short story, Latin American literature, the Spanish very short story, the irony.